



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل (ط1): 36902838

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر LMD، تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

الاستلزام الحوارى فى قصيدتى "طفلى حيفا" يا ويحهم قتلوك" لمحمد براح
- دراسة تداولية -

إعداد الطالبة:

- بن لعقاب حنان

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د. ربعة حمادي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	د. وهبة بوشليق	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د. نوال منديل	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443/1444 هـ. 2022/2023 م.



تصريح شرعي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

المسند(ة): بن أحمد بن حنّان الصفة: طالب

العامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 2023/01/01 والصادرة بتاريخ: 01/01/2023 بدائرة: عبيد الكليج - مسيلة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي لسانيت جامعة

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث: مذكرة ماستر، عنوانها:

الإلتزام الكواري في قصيدتي "أفعل حيفا" و"يا ويدهم قنلوكن" لمحمد
براح - دراسة تداولية

أصرح بشرتي أنني ألزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز
البحث المذكور أعلاه.

هذا لأجل التصديق على

16 جويلية 2023

المسيلة في

2023.07.16

إمضاء المعني

عن رئيس المجلس الأعلى
وتكليفه من عن مكتب الإدارة الإقليمية

شامس الدين قيسية



الإهداء:

أهدي عملي المتواضع إلى النور الذي أستضيء به في
دربي المظلم "والدي الكريمين"

وإلى أبي الثاني جدي "شفاه الله"، وإلى أمي الثانية جدتي
أطال الله بعمرهما

وإلى من أشد بهم عضدي: أخواتي

وإلى من أقوى بهم أزمري: أخوالي

وإلى زوجة خالي التي كانت سنداً

وأختي التي لم تلدها أمي ابنة خالتي "كريمة"

شكر وعرفان

ومن هذا المنبر أتقدم بشكري إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل

وأخص بالذكر الدكتورة التي أشرفت علي "وهيبة بوشليق"

كما أتقدم بالشكر الخاص للأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة

وإلى كل من علمني حرفا من أول يوم في الابتدائي إلى لحظة إلقاء
المذكرة

مقدمة

المقدمة :

ظهرت التداولية حديثا محققة نجاحا في تفسير الكثير من التساؤلات والاشكالات وتعد فرع من فروع اللسانيات العامة الحديثة تدرس الظواهر اللغوية في الإستعمال ومن هنا جاءت تسميتها بعلم الإستعمال اللغوي الذي يسعه إله تحقيق التواصل والتخاطب الإنساني لهذا فإن المعنة التواصلية هو الذي تسعه إله التداولية عن طريق ولوجها لتحقيق الخطابات والنصوص ؛لكونه غير متأصل في الكلمات وحدها وإنما يحتاج إله سياق للوصول إله المعنة الذي يقصده المخاطب في خطابه وبفضل التداولية قفزت اللغة قفزة نوعية لتصبح أداة تأثير ، وليست وسيلة تبليغ فقط.وهذا لغناها بعدة نظريات تهتم بالخطاب منها نظرية أفعال الكلام و متضمنات القول و نظرية الاستلزام الحوارية، هذا الأخير يعتبر من أهم مفاهيم التداولية التي ظهرت عله يد الفيلسوف الأمريكي بول غرايس الذي اعتمد عله "مبدأ التعاون" في دراسة وتحليل النصوص.

وللتعرف اكثر عله هذا الموضوع اخترنا هذا البحث بعنوان:
"الإستلزام الحوارية في قصيدتي "طفل حيفا" و"ياويحهم قتلوك" لمحمد براح -دراسة تداولية-
ومن الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هي:

-التعرف عله ظاهرة الاستلزام في الشعر الجزائري
اكتشاف القواعد التخاطبية التي يقوم عليها الحوار والنص الشعري ومده توافقها مع
نظرية الاستلزام الحوارية وذلك لأن النصوص الأدبية والشعر خاصة من بين
الخطابات الغنية بظاهرة الاستلزام الحوارية عله أساس أن الحوار والخطاب أخذ دورا
هاما فيه،وبما أن للإستلزام الحوارية مظاهر عديدة فإننا

سنركز بالدراسة عله الأساليب الخيرية والإنشائية فقط عله اعتبار هذا النوع من
الاساليب كثيرا ما يحدث فيه خرق لمبادئ التعاون وقواعده التي وضعها غرايس وعليه

تمثل إشكالية البحث في السؤال الرئيسي الآتي :مامده توظيف ظاهرة الإستلزام
الحواري عند تطبيقه في الخطابات والنصوص الشعرية ؟ ويمكن أن تنبثق من هذا
السؤال الأسئلة الجزئية الفرعية الأخره كالتالي:

- 1 -هل يمكن تطبيق الاستلزام الحواري وقواعده عله نص شعري ؟
- 2 -هل يمكن الخروج بنتائج علمية من خلال تطبيق المنهج التداولي بآلية الاستلزام
الحواري في القصيدتين ؟
- 3 -مامده خضوع الأساليب الإنشائية في اللغة العربية لدراسة التداولية وفق ظاهرة
الإستلزام الحواري ؟
- 4 -وهل خروج هذه الأساليب عن مقتضه الظاهر إله أغراض أخره يعد من صميم
الدرس التداولي ؟
- 5 -مامده انتشار مظاهر الإستلزام الحواري في القصيدتين ،وهل خدمت مقاصد
الشاعر ؟

ومن الأهداف التي نرمي إليها لإنجاز هذا البحث هي:

- الاستفادة التطبيقية من ظاهرة الاستلزام الحواري وتوظيفها في نص شعري
- استخراج مبادئ المحادثة وتطبيقها على هذه الظاهرة
- ازالة الغموض والالتباس عن هذا الموضوع
- ومن الدراسات السابقة حول الموضوع نذكر : رسالة ماجستير بعنوان : "الأبعاد
التداولية في الخطاب القرآني "للطالب : عيسه تومي
- وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع ،نذكر منها :مفتاح العموم
لمسكاكي ،
- و "التداولية عند العلماء العرب" لمسعود صحراوي ،وكتاب : "آفاق جديد في البحث
اللغوي

-المعاصر "لمحمود أحمد نحلة ،و"الاستلزام الحواري في التداول اللساني " ل
العياشي أدرابي وقد فرضت علينا طبيعة الموضوع الإعتماد على المنهج الوصفي
،والتداولي ،من خلال تتبع ظاهرة الاستلزام الحواري ،ومدى ظهورها في النص
الشعري.

ومن الصعوبات التي واجهتنا هي صعوبة تطبيق المنهج التداولي المتمثل في نظرية
"الاستلزام الحواري

ولترجمة أفكارنا وترتيبها في عملنا ،اعتمدنا على خطة البحث تمثلت فيما يأتي:
مدخل وفصلين وخاتمة.

أما المدخل فقد تناولنا فيه تعريف للتداولية ،ونشأتها وكذا موضوع التداولية
نظرية في

أما الفصل الأول فقد عالج هذا الفصل ماهية الإستلزام الحواري ، الإستلزام الحواري
المحادثة عند غرايس ،وعالج أيضا الإستلزام الحواري في التراث اللغوي عند العرب.
وفي الفصل الثاني عالجنا في هذا الفصل القصيدتين " طفل حيفا" "ياويحيم قتلوك"
بدءا بالسياق العام للقصيدتين والتعريف بمناسبة القصيدتين ،والمعاهد الأساسية ، ثم
تتبعنا ظاهرة "الإستلزام الحواري"في الأسلوبين الخبري والإنشائي.

ولايفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتي المشرفة "وهيبة بوشليق "،و
نشكر تتبعها للموضوع باهتمام وتصويبها لأخطائي باستمرار ،كما نشكر لجنة
المناقشة التي شرفتنا بقراءة ومناقشة بحثنا ومن الله التوفيق نحمده ونشكره

تمهيد:

تعد اللسانيات التداولية إتجاها لغويا حديثا ،ظهر في سبعينيات القرن العشرين على ساحة الدرس اللساني المعاصر ،نتيجة أوجه القصور التي عانت منها بعض المدارس اللسانية الحديثة نحو (البنيوية) ،التي تخلت عن البحث فيها وراء الكينونة اللغوية الضيقة بمفهومها البنيوي الصوري (الذي هو الشكل وليس المادة) وراحت تقصي الانجاز اللغوي المتجسد في (الكلام)،فسعت في دراستها للغة إلى إقصاء المعنى وإغلاق النص ذاته¹.

هناك مجموعة من الأسباب تقف وراء الاهتمام بالتداولية مؤخرا ،بعضها تاريخي وبعضها غير ذلك ،فقد بدأ الاهتمام بها باعتبارها ردة فعل على معالجات نشو مسكي للغة بوصفها أداة تجريدية أو القدرة الذهنية قابلة للانفصال عن استعمالها ومستعملها ،والسبب الآخر هو التوصل إلى قناعة مفادها أن المعرفة المتقدمة بالنحو والصوت والدلالة لم تستطع التعامل مع ظواهر معينة ذات أهمية بالغة ،ويمكن اعتبار الإدراك المتزايد بوجود فجوة بين النظريات اللسانية من جهة ودراسة الاتصال اللغوي من جهة أخرى سببا آخر في الاهتمام بالتداولية ،ومن الأسباب الأخرى اتجاه معظم التفسيرات اللسانية لتكون داخلية ،بمعنى أن السمة اللغوية تفسر بالإشارة إلى سمة لغوية أخرى أو إلى جوانب معينة من داخل النظرية وظهرت الحاجة إلى تفسير ذي مرجعية خارجية وهناك ظهرت الوظيفية إتجاها ممهدا للتداولية.²

تعريف التداولية :

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور : دُول ، الدُولَة ،الدَّوْلَة ،العُقْبَة في المال والحرب سواء ،وقيل الدَّوْلَة بالضم في المال والدَّوْلَة بالفتح في الحرب ،وقيل هما سواء فيهما ،يضمن ويفتحان ،وقيل :بالضم في الآخرة،وبالفتح في الدنيا

قيل :هي لغتان فيهما والجمع دُول و دول

وفي حديث أشراف الساعة :إذا كان المغنم دول جمع دُولَة بالضم وهو مايتداول من مال فيكون لقوم دون قوم ، وقال الزجاج :الدولة اسم شيء الذي يتداول والدولة للانتقال من حال إلى حال ،وفي حديث الدعاة ،حدثني بحديث سمعته من رسول الله بينك وبين الرجال أي يتناقله الرجال ،ويرويه واحد وأي تروية أنت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام

¹ ينظر: محمد حناش: الأساس المعرفي لمنظومة الإبداع (مقاربة لسانية تداولية)،مجلة التواصل اللساني م 1،العددان (2،1)،2001،ص 71،96.

عبد القادر الفاسي الفهوي :اللسانيات واللغة العربية-نماذج تركيبية ودلالية -الدار البيضاء،ط1،2000،ص24وينظر:41،42

² عادل التميمي ،التداولية :ظهورها وتطورها،بحث مستمد من الموقع الإلكتروني دروب www.droob.com

الليث :الدولة والدولة لغتان ...وتداولنا المرة أخذناه بالدول ،وقالوا :دواليك أي مداولة على الأمر في قوله تعالى :
"وتلك الأيام نداولها بين الناس "

دواليك أي تداولاً بعد تداول¹.

وأيضاً فقد ورد في معجم أساس اللغة للزمخشري (538هـ): "دول :دالت له الدولة ،ودالت الأيام بكذا ،وأدل الله بني فلان من عدوهم ،جعل الكثرة لهم عليه (...)وأدل المؤمنين على المشركين يوم بدر ،وأدل المشركون على المسلمين يوم أحد (...)والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم ،والدهر دول وعقب ،نوب ،وتداولوا الشيء بينهم ،والماشي يداول بين قدميه ،يرأوح بينهما"²

نجد أن مصطلح التداولية في أصله العربي إلى الجذر (دول) لا يخرج عن معاني:
التحول والتبدل ،والإنتقال.

اصطلاحاً:

تعددت مفاهيم التداولية وتشعبت، مما عسر على الباحثين اللسانيين القبض على مفهوم جامع وشامل وهذا لتداخلها مع علوم معرفية أخرى (كالفلسفة³ ،والمنطق والسيمايى وعلوم اللغة وعلم النفس المعرفي السلوكي ،وعلم الاجتماع (بالإضافة إلى علوم اللغة القديمة كالبلاغة والحجاج والنقد وغيرها .

وكان أول تحديد لماهية الفلسفة في حقل اللسانيات تحديد "موريس " سنة 1938م حيث حصرها ضمن مجال سيميائي ،والتي تعالج العلاقة بين العلامة ومستعملها ،وهذا التحديد واسع يخرج عن إطار اللسانيات إلى المجال السيميائي باختلاف أطرافه وهذا هو التعريف البدائي للتداولية.⁴

وقد إقترح "رودولف كارناب" Rudolf carnep بعد عام من ذلك التاريخ أن يدعوا التداولية بأنها "حقل البحوث" التي تأخذ في اعتبارها نشاط الإنسان الذي يتكلم يسمع العلامة اللغوية وحلته ومحيطه ،وقد استمر هذا التقليد لدى اللغويين والفلاسفة حيث

¹ ابن منظور، لسان العرب، تج: عبد الله علي الكبير وآخرون (مادة: دول)، المجلد: 2، ص431، 432

² أساس البلاغة ،تج: محمد باسل عيون السود، منشورات: دار الكتب العلمية ،بيروت، ج1، ط1، 1998، ص303

³ كان للفلسفة دور ملحوظ في نشأتها وتطورها كغيرها من المصطلحات التي أنشأت في أحضان الفلسفة ثم ما فتئت أن شاعت في الدراسات اللسانية

⁴ ينظر: لقمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة: مكتبة الآداب ،مصر، القاهرة، ص166، و مختار درقاوي، مقاربة تداولية لبعض العناصر اللسانية في المدونة الأصولية ص388

نظروا إلى المصطلح "علم التخاطب" على أنه يشمل دراسة استخدام اللغة في علاقته بالسياق لاسيما دراسة التخاطب اللغوي¹

-ويقدم د.مسعود صحراوي تعريفا واضحا للتداولية بأنها: "مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمله، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن عوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية"².

فالاستعمال اللغوي، المقترن بالسياقات الاجتماعية المحيطة بعملية التلفظ في الخطابات القائمة بين البشر بغرض التواصل يعد القوام الرئيس الذي قامت عليه التداولية.

ويقول "د. محمود نحلة" بعد عرضه لعدة مفاهيم للتداولية: "من هنا أوجز تعريف للتداولية وأقر به إلى القبول هو: دراسة اللغة في الاستعمال in use أو في التواصل in interaction لأنه يشير إلى أنّ المعنى ليس شيئا متأسلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي واجتماعي ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامل في كلام ما."³

كما يعرف "فيليب بلنشييه" التداولية: (هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية... وهي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثة والبشرية⁴

نشأة التداولية :

يكاد يتفق الباحثون على أن الفيلسوف الأمريكي "شارلز موريس" Charles Morris هو أول من ابتكر مصطلح pragmatique سنة 1938م على ساحة اللسانيات حتى أصبحت "قاعدة اللسانيات"⁵، وهو يقسم علم العلامات متأثرا في تقسيمه بـ "بيرس" *

¹ محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، ط2، 2007، ص137

² مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة - بيروت، ط1، 2005، ص5

³ نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ط1، 2003، ص10

⁴ فيليب بلنشييه، التداولية من أوستن إلى وفمان، تر صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007، ص18

⁵ كلود حجاج، إنسان الكلام مساهمة لسانية في العلوم الإنسانية، ترجمة: رضوان طاز، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر -

بيروت، ط1، 2003، ص292، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب-مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004، ص21

*ميز موريس بين (التركيب والدلالة، وعلم الاستعمال) وضعها في إطار تقسيمه الثلاثي لعلم العلامات، وهي: النحو (العلاقات النحوية للعلامات) والدلالة (علاقة الأشياء بها تدل عليه) أخيرا التداولية التي تعني في رأيي موريس (العلاقة بين العلامات ومستخدميها)

يعود تأسيس التداولية، كمجال يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر إلى العقد السابع من القرن العشرين، بعد تطويرها على يد ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة "أكسفورد"، كانوا القوة المؤسسة للتداولية اللسانية وهم: أوستن Austin (1962) و سيرل Searle (1969) و جرايس grice (1975).

قد أبرز "أوستن" مجالا مهما في كتابه (كيف تفعل الأشياء بالكلمات) قدم نظرية إجرائية للتداولية وتحليل الخطابات، وقد وسماها بنظرية (أفعال الكلام) وأكد أن كل ملفوظ يحمل و يخفي بعدا كلاميا، وترتكز نظريته على تقديم مجموعة من الأفعال (أفعال الأحكام، أفعال القرارات، أفعال التعهد، أفعال السلوك، أفعال الإيضاح)، ولم يكن تفكيره قائم على تأسيس اختصاص فلسفي للسانيات، فقد كان هدفه تأسيس اختصاص جديد هو فلسفة اللغة¹

أما الثاني فهو "سيرل" الذي أسس لنظرية الحديث الكلامي في كتابه (مدخل إلى فلسفة اللغة) مطورا نظرية أوستن، ومنظما لأفكارها وكان جل إهتمامه بالمعاني المرتبطة بالأفعال الإنجازية معتبرا أن اللغة جزء فرعي من دراسة الحديث، فقام بتقديم منهج إجرائي مكتمل يوضح عناصر تحليل الخطاب والنص، بتطوير نظرية أفعال الكلام لأوستن، وارتكزت على الإشارات، والافتراض السابق، واستلزام الحوار والأفعال الكلامية المتكونة من (الاختبارات، والتوجيهات والإلزامات، والتعبيرات والإعلانات)².

أما الثالث وهو "بول جرايس" الذي وضع مبادئ للتجاوز، سماها (مبادئ التعاون) ورأى أن هناك أنواع من الاستدلالات والإستلزمات، واقترح أن التداولية يجب أن تركز على البعد العملي - بصورة أكثر - للمعنى في المحادثات التي كانت صيغ، بعد ذلك في طرق متنوعة، فثم شؤون عملية ساعدت في تحويل تركيز التداوليين نحو شرح وتفسير طبيعة المحادثات، وذلك أثمر في اكتشافات الطابع المميز "لمبدأ التعاون"³

ويشير جيوفري لينش G leech، سنة 1983 إلى أن موضوع التداولية صار مألوفاً إلى درجة كبيرة في اللسانيات وأنه لا يمكن أن نفهم طبيعة اللغة ذاتها فهما حقيقيا مالم نفهم التداولية كيف نستعمل اللغة في الاتصال⁴

بعد ذلك في نهاية (1989) عرفت التداولية بشكل واضح على أنها فهم اللغة الطبيعية، وقد رددت هذا المفهوم بلاك مور blakemore 1990 في كتابها (فهم الكلام: البراغماتية للغة الطبيعية)، غروندي grundy 1995 في كتابه

¹ ينظر: سحالية عبد الحكيم، التداولية امتداد شرعي للسميائية، الملتقى الدولي الخامس (والسيميائية والنص الأدبي)، جامعة بسكرة، الجزائر، 15 نوفمبر 2008، ص 421

² ينظر إلى: سحالية عبد الحكيم، المرجع السابق، ص 421

³ ينظر إلى: جيوفري لينش، مبادئ التداولية ص 10، و دالاش الجيلاني: مدخل اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية.

بن عكنون، الجزائر، ص 33، 39، وشكري المبخوث: نظرية الأعمال اللغوية-مسيكلياني، تونس، ط 1، ديسمبر 2008، ص 83، 210.

⁴ ينظر: جيوفري لينش، مبادئ التداولية، ص 9

(ممارسة البراغماتية) بأنه تداولية اللغة الطبيعية، وقد كانت Ipra (جمعية التداولية الدولية) سنة 1987 رمزا لهذا التطور، وفي وثيقة العمل الخاصة بها اقترحت (البراغماتية الدولية) اعتبار التداولية نظرية التكيف اللغوي والنظري في استعمال اللغة من كل الأبعاد من الآن فصاعدا¹

أما من يعد جذور التداولية من الباحثين العرب إلى أصول تراثية عربية فإنهم ينظرون إلى الإمام عبد القاهر الجرجاني، والقرطاجني وغيرهم من النقاد والمفكرين العرب المهتمين بالمتلقي، وفي تعريفهم البلاغة في كونها "علم الخطاب الاجتماعي بنوعيه (التخلي، والتداولي)²، وفي نظرية الخبر والإنشاء وأسسها الإستمولوجية التي عدها مسعود صحراوي ظاهرة الأفعال الكلامية مندرجة ضمنها³

ولاتغفل "السكاكي" الذي لم يحصر ارتباط تعدد الوظيفة التداولية للأفعال الطلبية في الاستفهام، فقد درس الأمر والنهي، والتمني، والنداء

وهناك من ينظر إلى وجود الإتساقية القائمة بالاهتمام في كتاب "سيبويه" والتي أرجعها الباحثون لبعد تداولي، كما ينظرون إلى محاجات الجاحظ الشعرية وإلى اهتمامه بالفن والإقناع وهما أهم مكونين للخطاب الإقناعي، وما اهتم به "ابن قتيبة" في كتابه الشعر والشعراء من مراعاة الشاعر العربي لنوع المخاطبين في توجيه شعره⁴ وان تتبع مثل هذه الإشارات عند القدماء ليؤكد اهتمام العرب من اللغويين والنحويين وبلاغيين، بالأبعاد التداولية للخطاب .

موضوع التداولية :

جاءت اللسانيات التداولية لتعالج في مقابل ذلك ما يسمى بلسانيات الاستعمال، ولعل هذا ما جعلها أكثر دقة وضبطا، حيث تعنى بدراسة اللغة أثناء الاستعمال وفق مقامات مختلفة وبحسب أغراض المتكلمين وأحوال

¹ مقال منشور على الانترنت بعنوان: ماهي البراغماتية، بواسطة (singustics articles) كانون الأول، ديسمبر 2009 dcckalasapitra.wordpress.com http//

² محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، إفريقيا الشرق- المغرب، ط2، 2012، ص 11

³ ينظر :مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 48، 51

⁴ ينظر :محمد العمري، البلاغة العربية، أصولها وامتدادها، إفريقيا الشرق، المغرب، 1999، ص 194
*الاتصال اللغوي يتم بين الجماعات والأفراد بطريقتين :

الأولى :المستوى الشفوي: ويكون بين المرسل والمرسل إليه، فينتج عنه مهارتا (التحدث والاستماع)
والثانية: المستوى المكتوب: وهو ما يعرف بالنظام الكتابي ويتكون من (الكاتب والقارئ) فينتج عنها مهارتا (القراءة والكتابة)

المخاطبين ،لهذا تعد التداولية أكثر المناهج اللسانية القادرة على دراسة المعنى ،ليس المعنى بمفهومه الدلالي ،بل المعنى الفعلي في سياق الاستعمال.

أي أن التداولية تأتي على رأس العلوم اللسانية المعنية بدراسة التخاطب والتحدث والتحاور بغرض التواصل بين الجماعات اللغوية* لذلك يترجمها اللسانيون بعدة ترجمات منها¹: علم الاستعمال وعلم التخاطب وعلم المقاصد والإفعالية ،والذرائعية والسياقية وحتى التفعيلية².

ولا تدرس التداولية البنية اللغوية في ذاتها ،ولكنها تدرس اللغة عند إستعمالها في الطبقات المقامية المختلفة ،أي تعنى بأقطاب العملية التواصلية فتهتم ب (المتكلم)ومقاصده،بعده محركا لعملية التواصل،وتراعي حال (السامع)أثناء الخطاب كما تهتم ب(الظروف والأحوال الخارجية المحيطة بالعملية التواصلية)لتحقيق التواصل من جهة والوصول إلى غرض المتكلم وقصده من كلامه من جهة أخرى³.

مهام التداولية :

يلخص "مسعود صحراوي " مهام التداولية فيما يلي :

_دراسة استعمال اللغة التي لا تدرس البنية اللغوية ذاتها،ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة أي باعتبارها كلاما محدد صادرا متكلم محدد وموجها إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام تواصل محدد لتحقيق غرض تواصل محدد

_شرح كيفية جريان العمليات الإستدلالية في معالجة الملفوظات .

_بيان أسباب أفضلية التواصل غير مباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر .

_شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف ،في معالجة الملفوظات

¹ ينظر نقلا:د-مختار درقاوي:مقاربة تداولية لبعض العناصر اللسانية في المدونة الأصولية،م جذور النادي الأدبي الثقافي ،جدة ،السعودية ،ج (31)مج(12)،1432هـ،2011،ص365،د،جميل وحداوي :التداوليات ،وتحليل الخطاب ،مكتبة سلمى الثقافية ،ط1،2017،ص7

² إذا فاضلنا بين الترجمات،فنقدم (علم الاستعمال)و(التداولية)والثانية هي الاشهر وقد فضل الباحث اختيار مصطلح التداولية لما يلي:
1-لربط بالمجال اللساني فقط،لأن هناك تداوليات متعددة مثل :تداولية البلاغيين الجدد تداولية اللسانيين وتداولية المناطق والفلاسة..بعديد من التداوليات ينظر:فرانسواز أرمينكو:المقاربة التداولية ،سعيد علوش،مركز الإنهاء القومي الرباط،المغرب،1980،ص12،أحمد عزوز:المدارس اللسانية أعلامها،مبادئهاومناهج تحليلها للخطاب التواصل،جامعة وهران،ص178
2-لدلالاته على التفاعل والتواصل بين طرفين أو أكثر

3-لأنه أكثر شيوعا والأكثر تعبيراً عن المضمون-كما يبدو لنا-من ثم فضلناه ورضيناه
³ محمود نحلة :آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،دار المعرفة الجامعية ،2002،ص12،14

وعليه فإن بعض الدارسين يعولون على التداولية في تحقيق مجموعة من الرهانات تعبر عنها الأسئلة الآتية :

كيف نصف الإستدلالات في عملية التواصل ،علما بأنّ الإستدلالات التداولية غير مُعقّنة وربما كانت غير مقنعة في كثير من الأحيان ؟

ماهو نموذج التواصل الأمثل ؟(أهو الترميز أم الإستدلال؟)

-ماهي العلاقة بين الأنشطة الإنسانية الآتية :اللغة والتواصل والإدراك؟وماهي العلاقة بين الفروع المعرفية المشتغلة بهذه الأنشطة (أي علم اللغة وعلم التواصل وعلم النفس المعرفي)¹

أهمية التداولية :

تكمن أهمية التداولية "في تزايد عدد الدراسات والبحوث والندوات ..التي اتخذت التداولية موضوعا لها ويمكن تفسير ذلك من زوايا مختلفة ،منها على سبيل الذكر تطور الدراسات النحوية والصوتية والمعجمية ابتداء من محاضرات دي سوسيور،وهو تطور أفضى إلى تعميق المعرفة بجملّة من القضايا اللسانية التي تخص اللغة في مستوياتها المختلفة غير أن الباحثين انتبهوا إلى أنّ حل بعض القضايا غير متوقف على دراسة اللغة باعتبارها نسقا فقط ،وإنما هناك حاجة ماسة للإهتمام بقضايا أخرى لها صلة باستعمال النسق ...²

وتتجلى أهميتها أيضا في دمجها للمستويات اللغوية المختلفة في منظومة واحدة ،ودراسة اللغة على أساسها أثناء الإتصال اللساني (دراسة اللغة قيد الإستعمال)فتجعل المتلفظ للخطاب (المرسل)يرتبط بالمقام ،فيتنبأ بما يستلزمه الموقف ،ليراعيه أثناء إنجاز خطابه ،وبذلك يغدوا "معنى الملفوظات هو القيمة التي يكتسبها الخطاب في سياق المتلفظ"³

وهذا مايجعل المتلفظ بالخطاب هو المتحكم في المعنى للغة نفسها ،وبذلك يستطيع ضمان حصول عملية الفهم والإفهام ، حيث يوظف مستويات اللغة بما يستجيب لقصده ،متكنا في ذلك على السياق ،بعده ماثرا مهما نظام الخطاب المنجز ،وهذا ماأهمّله الدراسات البنيوية الصورية.

¹ مسعود صحراوي ،التداولية عند العلماء العرب 2،ص26،27

² جواد ختام ،التداولية أصولها واتجاهاتها ،كنوز المعرفة ،ط1،1437،2016،ص22

³ عبد القادر بن ظافر الشهيري ،استراتيجيات الخطاب ،ص22-23

فاللسانيات التداولية تهتم بدراسة المعنى اللغوي أثناء الإستعمال ولذلك سميت ب: (لسانيات الإستعمال اللغوي) وهذا مايجعلها أكثر دقة وضبط في معالجتها للغة وبالتالي، فإن "قدرة التداولية على التدخل في إثراء معاني الكلام والذهاب في تأويل المسكوت عنه"، هي من الغنى والسعة ومايثري الخطاب بتمكينه من إثمار قراءات لم تكن دلالات اللغة البسيطة تحتملها ولاقادرة على تمثّلها¹

¹ نفسه، ص65

الفصل الأول:

ماهية الإستلزام الحواري

نشأته وقواعده

توطئة :

سنتطرق فى هذا الفصل إلى الجزء النظرى من دراستنا وسنتناول فيما يأتى:

1_ مفهوم الاستلزام الحوارى

2_ الاستلزام الحوارى فى الدراسات البراغماتية

3_ الاستلزام الحوارى فى التراث العربى

أولاً: الاستلزام الحواري لغة واصطلاحاً:

توطئة:

كثيرة هي الجمل التي تدل على معنى غير ذلك الذي يوحي به معناها الحرفي، في بعض المقامات، ذلك أنّ الحمولة الدلالية للعبارة اللغوية يمكن أن تصنف إلى صنفين: الصنف الأول يشمل "معاني صريحة": وهي تلك التي تدل عليها صيغة الجملة ذاتها، أمّا الصنف الثاني فيضم المعاني "الضمنية": أي تلك التي لاتدل عليها صيغة الجملة، وإنما تتولد طبقاً لسياقات أو المقامات التي تتجزأ فيها.

فما هو الحوار و الاستلزام ؟ وما هو الاستلزام الحواري ؟ وكيف يتم بين المتحاورين للإبلاغ وإدراك المعنى المستلزم ؟

في اللغة المتداولة تحت تأثير أهداف تواصلية محددة، قد نستعمل جملة ماقصدين :معنى غير الذي هو في ظاهرها، ومن ثم يتم الانتقال من معنى "مباشر صريح" إلى معنى غير صريح أو "مستلزم"¹ يعتبر الاستلزام الحواري من أهم المفاهيم التي تقوم عليها التداوليات، وعلى الرغم من وجود تقارب بين هذين المفهومين، فإن هناك فوارق حاسمة دعت الفيلسوف الأمريكي "غرايس" وضع هذا المفهوم إلى اشتقاق مصطلح جديد من المصدر ذاته وتخصيص عملية الإستدلال التي تجري في التداول اللغوي باسم، تمييزاً لها عن المتعارف عليها، وهذا المفهوم مرتبط بلسانيات الخطاب، إذا انصب اهتمامه بعملية التخاطب في حد ذاته .

1_ الحوار :

أ_ لغة:

¹ ينظر :العياشي أدراوي، الإستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، ط2011، ص15

الحوار مأخوذة من مادة (حور)، وهي تدور حول المراجعة والتدبر، يقول الراغب الأصبهاني: الحوار التردد إما بالذات وإما بالفكر¹، حاوره حواراً ومحاورة، جابوه، وحاوره ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكْفَرْتُم بِالَّذِي خَلَقْتُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا﴾ (37)²، ويقال: لما وردوا، تراجعوا الكلام بهم وتجادلوا، قال تعالى: "قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير (1)"³

أصل الحوار في اللغة من حَوَّرَ (بفتح الحاء وسكون الواو) أي يحمل معنى الرجوع، الرجوع إلى الشيء أو التراجع في الكلام والتجاوب فيه ومنه في قوله تعالى: "إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ"⁴، أي يرجع إلى ربه. ويقال أيضاً في القاموس المحيط: والمحاورة والمحوارة، الجواب كالحوير والحوار⁵، وتحوار تراجعوا الكلام بينهم والحوار في القرآن الكريم يطلق على التراجع في الكلام

ومن هنا نستنتج أن لفظ الحوار في معاجم اللغة القديمة وقواميسها، له علاقة بكيفية الكلام بين متحاورين من حيث التراجع في الكلام، والتجاوب فيه ومن ثمّ فله علاقة بالمعنى الإصطلاحي؛ وجاء في قول الحديث، منها قوله صلى الله عليه وسلم: "من دعا رجلاً بالكفر، ولو قال: عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه"⁶

قال النووي: حار عليه وهو معنى رجعت عليه، أي رجع الكفر عليه فباء و حار ورجع لمعنى واحد⁷

وأيضاً في صحيح مسلم نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان: ﴿يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَأَبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوَرِّ بَعْدَ الْكُونِ أَيْ الرَّجُوعِ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ وَمِنَ الطَّاعَةِ إِلَى الْمَعْصِيَةِ﴾⁸

ب_ الحوار في الإصطلاح:

¹ الراغب الأصبهاني، مفردات في غريب القرآن، ج1، دط، مكتبة مصطفى نزار، د ت، ص 180

² سورة الكهف، آية 37

³ سورة المجادلة، آية 1

⁴ سورة الإنشقاق، 14

⁵ الفيروز الأبادي محيي الدين، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005، ص381

⁶ جزء من حديث رواه مسلم في كتاب الإيمان (1_97) رقم 112 ورواه أحمد (5_166)

⁷ شرح النووي، 2-5

⁸ رواه مسلم، كتاب الحج (2-979) رقم 422

عرفه بعضهم بأنه: "نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يتأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب"، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه¹

ويقول "حسن بدوح" بأن الحوار هو تمرير الكلمة بين المتحاورين بضوابط حيث: "يحكم المحاور عدد من الضوابط التي تساعد على تصريح الكلمة بين المتحاورين، كما تعتمد أيضا على مجموعة من الإشارات التي توحى بإنهاء دور أحد المتحاورين، وبداية دور الطرف الآخر، وقد تكون هذه الإشارات من طبيعة شفوية، كأن يتم اعتماد بعض الأفعال الإنجازية (السؤال) من خلال بعض الملفوظات مثل: نعم، لا، وفيها نظر أو لقد أنهيت كلامي، ماذا عنك أنت؟... كما يمكن أن تكون هذه الإشارات من الطبيعة فونيتيقية وبالأخص تطريزية PROSODIQUE مثل الوقف LA PAUSE، أو التباطؤ في الكلام أو التراخي في النطق بعض المقاطع في الملفوظات... وفي الأخير فقد تكون هذه الإشارات من الطبيعة، إيمانية حركية مثل: تركيز النظر على المخاطب الذي ستكون له الكلمة فيما بعد، أو تحريك الرأس والحاجبين بطريقة تفيد الرغبة في بدء الكلام أو القطعة "

الحوار يعتبر وسيلة لفهم الطرف الآخر، ووجود اختلافات وآراء مختلفة في مجالات مختلفة، ولابد أنه يربي فينا ثقافة الحق في الاختلاف، والأصل في الحوار هو الاختلاف

2_ الاستلزام:

أ_ المفهوم اللغوي للاستلزام:

مصطلح (الاستلزام) من الجذر اللغوي (ل ز م)، ذلك ما يراه "الفيروز أبادي" في قاموس المحيط أن "لزمه ك سمع لزماً.. و لزامةً و لزمةً و لزماً بضمها، ولزمه ملزمةً ولزماً، والتزامه ولزمه إياه فالتزمه، وهو لزمه لهمزه، أي إذا لزم شيئاً لا يفارقه وككاتب الموت والحساب، والملازم جداً والفيصل²

¹ زاهر عواض الألمعي، مناهج الجدل في القرآن الكريم، ط4، 104، 3، ص30

² الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج4، ص173

. حيث يرى "الزبيدي" في تاج العروس يقول: "وقد يكون بين الفيصل والملازم ضدية، لأن الفيصل في القضية هو الإنفكاك عنها... والملازم المعانق... ومن المجاز التزمه إعتنقه¹. معنى ذلك أن كلمة لزوم ضد المعنى الفيصل والإنفكاك والمفارقة .

ويأتي أيضا في المعجم الوسيط: "لزم الشيء لزوماً: ثبت ودام ولزم كذا من كذا، نشأ عنه وحصل منه.... ولزم المريض السرير: لم يفارقه وألزمه الشيء أثبته وأدامه... استلزم الشيء عدّه لازماً و اقتضاه²

- وجاء في معجم العين للفراهيدي في قوله: **لَزِمَ: اللزوم** : معروف ، والفعل **لَزِمَ، يلزِمُ، والفاعل** لازم، والمفعول: ملزوم ، ولَزِمَ لازماً، وقوله تعالى : ﴿ **مَسْهُودٌ يَكُونُ لِزَاماً** ﴾ الفرقان 33، قيل هو : يوم القيامة ، وقيل يوم بدر³ {

- وأما في معجم الصحاح للرازي فنجد: **لَزِمْتُ الشيء بالكسر (لزوماً) و (لزماً) ولزمتُ به ولازمته** وألزمته الشيء فألزمه... والإلتزام أيضا (الإعتاق)⁴

ب_ المفهوم الاصطلاحي للإستلزام الحواري :

للفظ IMPLICATURE ترجمات لمصطلحات عدة ، أشهرها الاستلزام والإقتضاء وإن كان لفظ الاستلزام ، أقرب إلى الدرس اللساني التداولي من غيره ، وهذا ما أكده "محمد سيدي" حين فرّق بين الإقتضاء والإستلزام جازماً بإضفاء الصبغة المنطقية على المفهوم الأول، في حين أعطى للمفهوم الثاني الصبغة اللسانية التداولية ، وأقرّ بتغيرها بتغير ظروف انتاج العبارة اللغوية عكس الإقتضاءات التي تمثل مسلّمات ملازمة للقول ، لاتتغير بتغير بنية التركيب⁵ .

¹ الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس، بتح ابراهيم التارزي ،مراجعة محمد سلامة رحمة ، ط 1، الكويت ، 2000، ج 33، ص 419418

² مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط ، ص 823

³ الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، بتح عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج 4، ص 82

⁴ الرازي ، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط 1، 1986، ص 249

⁵ محمد السيدي ، أشكال المعنى من الإستعارة إلى الإستلزام الحواري ، مجلة فكر ونقد، 2000، ع 25، ص 105-106

ويذهب د/محمود عكاشة أيضا إلى نفس الرأي فيقول "فالاستلزام مفهوم لساني براجماتي، يتغير بتغير ظروف إنتاج العبارة اللغوية، والإقتضاء يمتاز بكونه لا يتغير بتغير ظروف استعمال العبارة فهو ملازم لها في جميع الحالات والأحوال.¹

_الاستلزام الحواري CONVERSATIONAL IMPLICATURE يعتبر ظاهرة لصيقة باللغات الطبيعية ORDINARY LANGUAGES وتمثل هذه الظاهرة إحدى خصائصها الأساسية التي تؤسس لنوع من التواصل، يمكن وصفه بالتواصل غير المعلن (الضمني)، بحجة أن المتكلم يقول كلاما ويقصد غيره، كما أن المستمع يسمع كلاما ويفهم غير ماسمع، ومن ثمة فإن الكثير من العبارات اللغوية إذا روعي معناها ميقات إنجازها لاتحدد فقد فيما تدل عليه صيغها الصورية لذا يلزم إيجاد تأويل آخر ملائم يحتم الانتقال من معنى صريح إلى معنى مستلزم²

فاستعمال جملة "ناولني الكتاب من فضلك" على سبيل المثال المنجزة في المقام محدد، يخرج بمعناه من الطلب (الأمر) إلى معنى الإلتماس وهو ماتفيده القرينة من فضلك

"والاستلزام الحواري من أهم المفاهيم التي تقوم عليها التداولية PRAGMATIQ، وعلى الرغم من وجود تقارب بين المفهومين (اللزوم المنطقي والاستلزام الحواري) فإن هناك فوارقا حاسمة دعت الفيلسوف الأمريكي غرايس PAULE GRISE وضع هذا المفهوم إلى اشتقاق مصطلح جديد من المصدر IMPLICATE ذاته، وتخصيص عملية الاستدلال التي تجري في التداول اللغوي باسم IMPLICATURE، تميزا لها عن IMPLICATE المتعارف عليها³

_وعرفته بشرى البستاني بأنه: "يولي قصدية المتكلم أو ما يسمى بالدلالة غير الطبيعية اهتماما كبيرا⁴"، وبهذا فإن الاستلزام الحواري يسعى إلى الكشف عن أعماق مقاصد المتكلم أثناء التخاطب و

¹ محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية التداولية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2013، ط1، ص87

² العياشي أدراوي، مرجع سابق، ص20

³ PAUL GRICE LOGIC AND CONVERSATION IN COLE, peter

And morgan, Sery, EDS Speech actS, in SyntaSc and SemanticS, vol. 3, NEW YORK, 1975, P 47

⁴ بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، لندن، ط1، 2012، ص 8

التواصل. و يمكن تعريف الاستلزام الحواري بأنه: "عمل المعنى ،أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل أنه شيء يعنيه المتكلم و يوحي به ويقترحه ، ولا يكون جزءا مما تعنيه الجملة حرفيا"¹

3_ خصائص الاستلزام الحواري:

يمكن تلخيصها فيما يلي:

_لا يمكن إلغاؤه بمعنى أننا نقول كلاما قد يقف كحاجز أمام الاستلزام مثال: إذا قالت قارئة لكاتب مثلا: لم أقرأ كل كتبك، يستلزم أنها قرأت البعض فقط، لكن إذا تم التعقيب كلامها بـ : الحق إنني لم أقرأ أي كتاب منها، فهنا ألغت الاستلزام.

- لا يقبل الانفصال عن المضمون الدلالي، يقصد غرايس أن الاستلزام مرتبط ارتباطا وثيقا بالدلالة وليس بالصيغة اللغوية.

- متغير: بمعنى أن تغيير واحد يعبر عن استلزمات عديدة وفي هذا الصدد نصوغ المثال التالي: سؤال طفل يحتفل بيوم ميلاده مثلا: كم عمرك، فهنا طلب للعلم، وإذا سئل نفس لصبي عمره خمسة عشر عاماً فهنا يدل على قيامه بنوع من السلوك لا ترضاه، ونفس السؤال أيضا يطرح لفتى يمنع من اتخاذ قرار لا يخرج عن تعاليم الدين والأخلاق ويقصد منه النضج الذي يمكنه من اتخاذ القرارات وتحمل العواقب.

- يمكن تقديره: بمعنى أن المخاطب عليه القيام بخطوات مدروسة تمكنه من بلوغ الهدف.²

ثانيا :الاستلزام الحواري في الدراسات البراغماتية :

أ-مبدأ التعاون :

لقد ظهر مفهوم الاستلزام الحواري مع "غرايس"،الذي حاول أن يضع نحواً قائماً على أسس تداولية للخطاب ،تأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد المؤسسة لعملية التخاطب ،فهو يؤكد أنّ التأويل الدلالي للعبارات في اللغات الطبيعية أمر متعذر إذا نظر فيه فقط إلى الشكل الظاهري لهذه العبارات وعليه يقترح مايلي :³

¹ صلاح إسماعيل عبد الحق، نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس، الدار المصرية السعودية القاهرة، ط1، 2005، ص 7

² محمد أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص38،39

³ العياشي أدراوي،مرجع سابق ،ص 18

1_ معنى الجملة المتلفظ بها قبل المتكلم في علاقته بمستمع

2_ المقام الذي تتجز فيه الجملة

3_ مبدأ التعاون

وعلى الإجمال يبقى الاستلزام الحواري * من أبرز الظواهر التي تميّز اللغات الطبيعية ،على اعتبار أنه في كثير من الأحيان يلاحظ أثناء عملية التخاطب أنّ معنى العديد من الجمل ،إذا روعي ارتباطها بمقامات إنجازها لا ينحصر فيما تدل عليه صيغتها الصورية .

ويعني في التأويل الدلالي الكافي للكثير من الجمل ،يصبح متعذرا إذا تم الإقتصار فيه فقط على المعطيات الظاهرة الأمر الذي يتطلب تأويلا دلاليا آخر ،ومن ثمّ يتم الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى الغير مصرح به (معنى مستلزم حواريا)،يبقى هنا أنّ الانتقال من معنى إلى آخر يطرح العديد من الإشكالات تتعلق بالأساس بماهية التأويل الممكن إعطاؤه للجملة التي يتحمل هذه المعاني¹

وأنّ هناك مجموعة من المقومات المتمثلة في المعتقدات والعادات والمعارف المشتركة تتدخل في تحديد المدلولات ،وغيرها من المقتضيات التي تُمكنُ المخاطب من استخراج ماهو ضمني وماهو مستلزم حواريا فيما بلغه المتكلم .

كما أنّ اللجوء للاستلزام لا يكون سلوكا توصيا ملائما إلا في بعض الحالات التي يصعب فيها الأخذ بالمعنى الصريح والمباشر ،إذ يتسبب أحيانا في التظاهر بعدم قول أشياء قلناها ،أو أن نقول مالم نقل ،ولهذا قد يلجأ على المتكلم أحيانا إلى الإستعانة بالشرح أو التعقيب على ما قيل أو أردناه بأشياء تحدد المعنى المقصود².

*لقد تم الإنتباه في الفكر اللغوي العربي القديم إلى ظاهرة الإستلزام الحواري ،ليس من حيث كونها مفهوما وإنما باعتبارها أشكالا دلاليا ،يبرز من حين لآخر أثناء الخطاب

¹ ينظر: العياشي أدراوي ،مرجع سابق،ص18

² ينظر: حسان الباهي،الحوار ومنهجية التفكير النقدي ،افريقيا الشرق ،المغرب ،ط2013،ص13

وعليه فإن كانت الدراسات التي أنجزها كل من "أوستن" و"سول"، قد ركزت بالأساس على الجانب المرتبط بالأفعال اللغة المباشرة وغير المباشرة، فإن "غرايس" باشتغاله بأفعال اللغة غير المباشرة _ كما أثارها سورل _ يولي اهتمامه في أبحاث التي قام بها إلى أصول الحوار .

نظر "غرايس" في الشروط المناسبة لإستعمال الألفاظ والعبارات، قناعة منه بأن تعدد الفعل الكلامي لا يشكل حلاً لمشاكل المعنى، من هنا سعى إلى وضع الأسس العامة للحوار، بأن حدد قواعد التي يجب أن يبنى عليها، وتتمثل فكرة "غرايس" في مساهمات المتكلمين في المحاورات يحكمها أثناء المحادثة مبدأ عام مقبول ضمناً من المتخاطبين، وهو تلبية المتكلم المساهم في محادثة ما هو مطلوب منه، بحسب الكيفية التي جرت بها المحادثة والوجهة التي إتخذتها .

وقد انطلق في هذا التحديد من مبدأ عام هو "مبدأ التعاون" ومفاده: أن على أطراف التخاطب أن تتعاون فيما بينها لتحقيق المطلوب¹، أو لتكن مساهمتك في المحاور التي تشارك فيها بقدر ما يتطلبه الهدف، أو الوجهة المختارة لهذه المحاور².

كما يمكن أن يصاغ أي مبدأ التعاون -على هذا النحو : "لتكن مهمتك في المحادثة لحظة حصولها وفق ما يقتضيه هدف المحاور اللغوية التي انخرطت فيها أو وجهتها المقبولة"³

انطلاقاً من هذا المبدأ العام حدد الفرضية الأساسية فيما مفاده أن التبادلات والتفاعلات الحوارية تبلغ مقاصدها بمقتضى التعاون القائم بين أطراف الحوار، وهو ما يتطلب أن يكشف المخاطبون عن مقاصدهم أو على الأقل التوجه العام لهذه المقاصد وبذلك افترض من البدء وجوب تعاون أطراف الحوار على تحقيق المطلوب الذي حدد منذ البداية أو أثناء التحوار⁴، هذا ما لم يكن غرض المرسل هو مغالطة المتلقي بقوله، أو بفعل معين يحمل رسالة ما، حيث يفهم المتلقي ما لم يكن المرسل قاصداً إليه⁵

¹ حسان الباهي، مرجع سابق، 126

² ينظر :حسن بدوح، المحاوره مقاربه تداوليه، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 161، 2012، 1

³ جاك موشر، وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ط 1، ص 10_214

⁴ ينظر :حسان الباهي، مرجع سابق، ص 126

⁵ حسن بدوح، مرجع سابق، ص 164

-ومبدأ التعاون مبدأ تداولي للتعاون ،ومفاده أن على أطراف الحوار أن تتعاون فيما بينها لتحقيق المطلوب ،بمعنى أنه يجب أن يتعاون المتكلم والمخاطب على تحقيق الهدف من الحوار الذي دخلا فيه ،وقد يكون هذا الهدف محددا قبل دخولهما في الكلام،أو يحصل تحديده أثناء هذا الكلام¹ ويوضح مبدأ التعاون دورا محدودا جدا في عملية التعرف على العمل غير المباشر ، فالدور الأساسي منوط بنظرية الأعمال اللغوية وباللجوء إلى المعارف المشتركة المتحصلة سلفا .

وفضلا عن ذلك فإنّ مبدأ التعاون يختزل تقريبا ،وبصفة كلية في مبدأ مساعدة يتصل بعقلانية القائل(المخاطب يفترض أن القائل كائن عقلائي إلا إذا وجدت إشارات صريحة تدل على خلاف ذلك)،وقد يتعلق الأمر بالإستلزام محادثي معمم:أي يستعمل صيغة لطلب الشيء لأنها متداولة.² يفترض غرايس فيما يتعلق بالمبادئ والقواعد العامة التي تكلم فيها كشروط للحوار ، لاتعدوا أن تكون تداوليات كلية ،والتي تعني "وجود بنيات تبلغ منتهى العموم والإحاطة (أو وجود شروط كلية)موضوعة أم التواصل مادام التواصل هو هدف الحوار³.

إذن موضوع التداوليات الكلية هو تعدادا الشروط الضمنية التي على أطراف الحوار أن يقرروا بها قبل الدخول في التعاون التواصلي.

_ يشرح غرايس "مبدأالتعاون " مقترحا أربع قواعد متفرعة منه ،ومن المفترض أن يحترمها المخاطبون وأن يستغلوها :

قاعدة الكم quantite:وتخص كمية الإخبار التي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية ،فهي تعتبر حداً دلاليا ،القصد منه الحيلولة دون أن يزيد أو ينقص المتحاورون من مقدار الفائدة المطلوبة وتتفرع إلى مقولتين :

أ-اجعل مشاركتك تفيد القدر المطلوب من الإخبار

ب-لاتجعل مشاركتك تفيد أكثر مما هو مطلوب

¹ ينظر :العياشي أدراوي ،مرجع سابق ،ص 98

² ينظر :أن روبول ،وجاك موشلار ،التداولية علم جديد في التواصل ،ص 60

³ محمد نظيف ،الحوار وخصائص التفاعل التواصلي -دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية -أفريقيا الشرق،المغرب ،ط2، 2010،ص32

قاعدة الكيف qualite: القصد منها منع إدعاء الكذب أو إثبات الباطل ،ولهذا يطلب من المتكلم ألاّ يورد سوى العبارات التي وقف على دليل يثبت صدقها ونصها ،لاتقل ماتعتقد أنه كذب ،ولاتقل مالاتستطيع البرهنة على صدقه¹

قاعدة الملائمة PERTINENCE: بمثابة حد مقصدي هدفها منع المتكلم من أن ينزلق إلى مقاصد أخرى مغايرة ،متباينة مع تلك التي استهدفها الخطاب² ،وهي عبارة عن مقولة واحدة "لتكن مشاركتك ملائمة "أو ليلائم قولك مقامك .

وتعني أن يناسب القول ماهو مطلوب في كل مرحلة، وقد يعبر عنه بالقول "لكل مقام مقال"، أي وجوب تعلق الخبر بالمقام

قاعدة الجهة MODALITE: تختلف عن القواعد السابقة من جهة كونها لاتتعلق بما قيل بل بما يزيد قوله ،والكيفية التي يجب أن يقال بها ،قصدها منع الشبهة والإضطراب والإجمال والإطالة في القول ،أي أنها تنص على الوضوح في الكلام ،وتتفرع إلى :

أ-لتحترز من الإلتباس (دع اللبس)

ب-لتحترز من الإجمال (دع الغموض)

ج-تكلم بإيجاز(تجنب الحشو)

د-ترتب كلامك (كن منظما)³

إنّ هذه القواعد من وجهة نظر غرايس تستهدف مبتغى واحد ،يتمثل في ضبط مسار الحوار ،حيث يؤكد أنّ احترام هذه المبادئ كفيل بأن نبلغ مقاصدنا ،وأن نحقق صورة تواصلية مثالية .

¹ مسعود صحراوي ،التداولية عند العلماء العرب ،ص 34

وينظر :حسان الباهي،الحوار ومنهجية التفكير النقدي ،ص126

² ينظر :حسن الباهي ،مرجع سابق ،ص127

³ ينظر :المرجع نفسه ،ص 127

بالرغم من أنّ المكونات الحجاجية المرتبطة بالتوجيه الدلالي الحجاجي، ترتبط بالعناصر الضمنية
وبعناصر السياق، وتؤدي تلك العناصر بالمتلقي إلى الإستنتاج الصحيح، وبالتالي يمكن الحديث عما
يدعى بقابلية الوصول أو التواصل¹

ويقضي كل خروج عن تلك القواعد أو عن واحدة منها، إلى إتيان العملية الحوارية التخاطبية، وفي هذه
الحالة على المخاطب أن ينقل كلا مخاطبه من معناه الظاهر إلى معناه الخفي الذي يقتضيه المقام
وهو ما تناوله تحت مفهوم "الاستلزام الحواري"²

أو لنصنع هذا بطريقة أخرى فنقول بأن المحاورة إذا خالف قواعد التخاطب على المستوى المنطوق فإنه
يتبعها إتباعاً على مستوى المفهوم³.

ومن خلال ظاهرة "الاستلزام الحواري" ميّز "غرايس" في نظرية الأفعال اللغوية بين القوة الإنجازية
الحرفية، والقوة الإنجازية المستلزمة، أمّا الأولى فهي مدركة مقالياً، والتي يدل عليها بصفة الفعل
: كالأمر أو الأداة في حالة النهي مثلاً⁴.

ويراد بالقوة الإنجازية المستلزمة، القوة الإنجازية المدركة مقامياً، والتي تستلزمها الجملة في سياقات
مقامية معينة، ولاقراءن بنيوية تدل عليها في صورة جملة⁵.

يشترط غرايس لتحقيق الاستلزام الحواري، أن يأخذ المتكلم بعين الاعتبار المعطيات الآتية :

-المعنى الحرفي للكلمات المستعملة، وتعريف العبارات الإحالية

-مبدأ التعاون وقواعده المتفرعة عنه

-السياقات اللغوية وغير اللغوية للخطاب

¹ ينظر: ذهبية حمو الحاج، التداولية واستراتيجية التواصل، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2015، ص 403، 404

² ينظر: حسان باهي، مرجع سابق، ص 127

وينظر: العياشي أدراوي، مرجع سابق، ص 166

³ ينظر: طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، ص 104

⁴ ينظر: العياشي أدراوي، مرجع سابق، ص 96

⁵ ينظر: المرجع نفسه، ص 97.

-عناصر أخرى تتصل بالخلفية المعرفية

-يجب على المساهمين في الحوار أن يكونا على علم بالمعطيات الآتفة الذكر ،وأن يصدر أثناء عملية التماور عن افتراض هذه المعطيات ¹.

وبالجملة فإنّ الاستلزام الحوارى ينجم عن العدول عن إحدى القواعد المتحركة في الحوار اللغوى مع التشبث بمبدأ التعاون ².

واحترام المبادئ الغرابسية كفيل بتحقيق تواصل مثالى بين الأفراد إلاّ أنّ هذا التواصل يصعب إن لم نقل يستحيل تحقيقه في الحوارات التي تتم بين الأفراد يوميا ،إذا غالبا ماتستعمل اللغة كأداة للتسوية وممارسة النقاش الإجماعى ،حيث يستطيع المرسل أن ينفي قصده الذي قد يعتقده المتلقى أنّ المرسل قصده من كلامه ³.

كما يمكن للمتلقى بدوره الإدعاء بأنّ فهمه لما تلفظ به المرسل لم يتجاوز حدود المعنى المباشر لما سمعه .

لذلك لابد من تطعيم هذه المقاربة الإستدلالية بمجموعة من المعطيات ،مثل :المحددات النفسية والمعرفية المشتركة...وكذا إضافة بعض المبادئ من طبيعة أخلاقية مثل:مبدأ التأدبوالتي أشار إليها غرابس مجرد الإشارة دون أن يفصل فيها القول .

وهذه المبادئ لاكتسب تداوليتها أو حجيتها إلّا في نطاق نشاط الخطاب باعتباره نشاطا عقليا ،وهذا النشاط بدوره ليس معزولا عن مضمونه السوسيو -أخلاقي والتواضعي (العرفي)،ودليل ذلك أنّ كل مناقشة أو تفكير حاجي أو غير حاجي هو تفكير مع الآخر وتواصل معه ⁴

هذا وقد شكلت القواعد التي حددها غرابس محطّ انتقادات وتعديلات إضافات واختزالات ،مكّن الخروج بملاحظة عامة مفادها أنّ أغلب تلك الأبحاث ذهبت إلى النموذج التخاطبي عند غرابس لم يأخذ بعين

¹ ينظر :المرجع نفسه ،ص104

² المرجع نفسه،ص104

³ حسن بدوح ،مرجع سابق ،ص165

⁴ ينظر :فرانسواز أرمينكو،المقاربة التداولية ،ص85،نقلا عن :هاجر مدقن،الخطاب في الحجاجي أنواعه وخصائصه ،ص 91

الإعتبار العديد من السلوكيات اليومية العادية التي تتوفر على دلالة أكبر مما شكّل حقل إهتمامه،
فقواعده قد لا تكون قادرة على الإستجابة لمتطلبات الحوار اليومي والعادي.¹

ومن الإنتقادات الأخرى التي وجّهت لهذا المبدأ كونه يقتصر على الجانب التبليغي دون الأخذ أو التركيز على جوانب أخرى، حيث استبعد الجانب الإجتماعي والتهديبي وغيرها من الجوانب الأخرى التي تمت الإشارة إليها فقط، أو أنها أغفلت كلياً على الرغم من الدور الذي تلعبه في العملية التخاطبية

ب_ نظرية المحادثة:

تقوم نظرية الاستلزام على معاني صريحة أخرى ضمنية تفهم دلالتها من خلال السياق الذي وردت فيه.

- المعاني الصريحة: تشمل الجملة بصيغتها وتتضمن ما يلي:²

أ - المحتوى القضوي: يتمثل في معاني مفردات الجملة المضمونة إلى بعضها البعض حيث تربطها علاقات اسنادية.

ب - القوة الانجازية الحرفية: تتمثل في القوة الدلالية التي تشير إليها عن طريق أدوات مثل: الاستفهام، الأمر، النهي، التوكيد...

- المعاني الضمنية: يدخل فيها السياق وتتضمن ما يلي:

أ - معاني عرفية: يقصد بها الألفاظ التي تستلزم بعض الدلالات والتي تربط بها ولا تتفك عنها مهما تغير السياق من مثل (لكن) تستلزم أن ما بعدها مخالف لما ينتظره السامع مثل أحمد ذكي لكنه كسول.

ب - معاني حوارية: هي المعاني التي تتولد من خلال المقام.

حيث يقول بول غرايس عن الاستلزام:

أ - عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر أو أقل أنه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه ولا يكون جزءاً مما تعنيه الجملة بصورة حرفية.³

-بمعنى أن المتكلم أثناء حديثه يريد قول يقصده ولكنه في نفس الوقت لا يمت بأي صلة للقول أو المعنى الحرفي الذي جاءت به الجملة⁴

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص131، وينظر: العياشي أدراوي، مرجع سابق، ص118.

² مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص33

³ صلاح اسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ط 1، 2005 م، ص 78.

⁴ . حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2004 م، ص 128.

فالاستلزام الحواري يعد بمثابة جسر يربط بين ما هو داخلي في الجملة، وبين ما هو خارجي، وهذا لا يحصل إلا من خلال مجموعة من الوسائل المساعدة، والتي يمكن أن يطلق عليها بالتأويل ولتوضيح هذه الفكرة نقدم المثال الآتي: افترض سؤال لطيف: مثل هل تشرب بعض الشاي؟ فيجيب الضيف: الشاي سوفى يبقيني صاحيا، فإذا أولنا هذا القول سنلاحظ رفضه للعرض الذي قدمه له¹

ثالثا: الاستلزام الحواري في التراث العربي :

1- عند البلاغيين:

1-1-1- معالم الظاهرة عند السكاكي:

تظهر المعالم الأساسية للوصف العربي القديم لظاهرة الاستلزام الحواري في نموذج السكاكي في كتابه "مفتاح العلوم" يوضح فيها مهمة علم المعاني فيقول: "اعلم أنّ علم المعاني في تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الإستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره²"

حيث يعطي "السكاكي" أهمية كبيرة لمسألة "مطابقة الكلام لتمام المراد منه"، وذلك باعتبار أن الكثير من العبارات اللغوية يتغير معناها بحسب السياق الذي تستعمل فيه، هذا ما جعلها تفيد معنى إضافي جديد إلى الدلالة الأصلية، ويجمع صاحب "المفتاح" في تطبيق الكلام على ما يقتضي ذكره بين المستوى الدلالي والمستوى التداولي في علم المعاني، وبذلك فهو يقترح أن تصاغ بنية النحو الثلاثية الأبعاد عند السكاكي على الشكل التالي :

- المستوى الصوتي والصرفي والمعجمي: وهو مستوى تؤدي فيه العبارة اللغوية فعلا تعبيريا، صوتيا، صرفيا، معجميا، أي الفرد.

- المستوى التركيبي الدلالي: وهو المستوى الذي تؤدي فيه العبارة اللغوية فعلا تأثيريا قضويا أي المركب.

¹ . بن عيسى أزعيط: الخطاب اللساني العربي، هندسة التواصل الاضماري من التجربة إلى التوليد: مستويات الإضمارية وإشكالاتها الأساسية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2012 م، ص 275-277.

² أبي يعقوب يوسف ابن ابي بكر محمد علي السكاكي، مفتاح العلوم، تع:نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 161.

-المستوى التداولي :وهو مستوى تؤدي فيه العبارة فعلا غرضيا تأثيريا ،أي مطابقة الكلام المركب لما يجب أن يتكلم له .¹

فإنّ دراسة الاستلزام الحواري عند السكاكي تهتم بالمستوى التداولي ،كونه يكشف عن الإمكانيات المتباينة لإستعمال اللغة والكيفية التي يتم بها ذلك .

***الخبر والإنشاء عند السكاكي :**

***الخبر:**

يعتبر الكلام على العموم خبرا وإنشاء ،وهذا مانجده عند السكاكي إلا أنه يقتصر بخصوص الشق الثاني من الثنائية على "الطلب" الذي يقابل عنده "الخبر" حيث يقول : "السابق للإعتبار في كلام العرب شيان :الخبر والطلب ،المنحصر بحكم الإستقراء في الأبواب الخمسة التي تأتيك ذكرها : "فالخبر لايعدوا أن يكون الحكم بمفهوم لمفهوم غير أن هذا الحكم إما يتم بالنظر إلى الواقع أو بالنظر إلى اعتقاد المتكلم أي يحمل الكذب والصدق ،انطلاقا من مطابقة ذلك الحكم للواقع أو عدم مطابقته أو انطلاقا من مطابقته لاعتقاد المتكلم أو عدم مطابقته له.

فالخبر عنده ثلاثة أقسام :

-الخبر الابتدائي :إذا ألقى المتكلم الجملة خبرية على من هو خالي الذهن عما يلقي إليه ،تستغني الجملة عن مؤكدات الحكم²

-الخبر الطلبي :إذا ألقاها على طالب لها متحير طرفاها عنده دون الإستناد ،فهو منه بين بين ،لينقذه عن ورطة الحيرة استحسن تقوية المنقذ بالإدخال للام في الجملة أو إن كنحو : لزيد عارف ،أو إن زيدا عارف³

¹ أحمد الإدريسي،تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكي ،العلم الثقافي ،ص844

² السكاكي ،مفتاح العلوم ،ص170

³ نفسه ،ص170

-الخبر الإنكاري: "إذا ألقاها على حاكم فيها بخلافه ،ليرده إلى حكم نفسه ،استوجب -حكمه ليترجح تأكيدا بحسب ماأشرب المخالف الإنكار في اعتقاده كنحو: "صادق إني " ،لمن ينكر صدقك إنكارا ،و"إني لصادق "لمن يبالغ في إنكار صدقك و"والله إني لصادق " .¹

هذه الأضراب الثلاثة يسمى إخراج الكلام على مقتضى الظاهر إلا أنه قد تأتي مقامات تفرض إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ،ومن ثمة تتولد أغراض مختلفة نحو:

-التوبيخ :قال تعالى :﴿لَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾²

-الإرشاد:قال تعالى :﴿فَمَنْ يَعْلَمْ أَنَّ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَبَابِ﴾³

-التهديد:قال تعالى : ﴿وَلَنَنْصُرَنَّ مَنَّهُمْ أَوْ نَقُتِّلُهُمْ إِلَّا لِمَا يَشَاءُ اللَّهُ تُحْشَرُونَ﴾⁴

نجد أن الآيات كلها تحمل أخبار محددة إلا أن ما جعلها تفيد ماتمت الإشارة إليه هو المقامات التي وجدت فيها .

*الطلب (الإنشاء):

والطلب عند السكاكي نجده يرتكز على كيفية توليدها لأغراض فرعية تناسب المقامات التي تنجز فيها حيث يوضح ذلك في قوله : "لقد سبق أن حقيقة الطلب حقيقة معلومة مستغنية عن التحديد ،فلانتكلم هناك ،وإنما نتكلم في مقدمة يسند عليها المقام من بيان ما لا بد للطلب ومن تنوعه، والتنبية على أبوابه في الكلام، وكيفية توليدها لما سوى أصلها"⁵

لقد نعت لنا السكاكي للأغراض الأصلية للطلب وهي :الإستفهام ،والنهي والأمر،التمني ،والنداء ،نستطيع جرد الشروط التي تضبط إجراء المعنى على أصله من خلال النص التالي : "والطلب إذا تأملت نوعان :نوع يستدعي في مطلوبه إمكانه الحصول ...ونوع يستدعي فيه إمكان الحصول

¹ نفسه،ص 170

² سورة البقرة،آية 12

³ سورة الرعد ،آية 19

⁴ سورة آل عمران ،آية 158

⁵ السكاكي ،مرجع سابق ،ص 302

،والمطلوب بالنظر إلى أنّ لا واسطة بين الثبوت والانتقاء يستلزم انحصاره في قسمين :الحصول ،ثبوت التصور ،وحصول إنتقاء وبالنظر إلى كون الحصول ذهنيا وخارجيا ،يستلزم انقساما إلى أربعة أقسام: حصولين في الذهن وحصولين في الخارج¹

أ-الأمر والنهي :

يقول السكاكي عن الأمر : "والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها أعني استعمال نحو :لينزل ،وانزل ،ونزال ،وصه على سبيل الإستعلاء وإما أنّ هذه الصور ،والتي من قبيلها ،هل هي موضوعة لتستعمل على سبيل الإستعلاء أم لا؟،فالأظهر أنها موضوعة لذلك ،وهي حقيقة فيه ،لتبادر الفهم عند استماع نحو :قم وليقم زيداً،إلى جانب الأمر ،وتوقف ماسواه من الدعاء ،والالتماس والندب ،والاباحة والتهديد،على اعتبار القرائن،واطباق ائمة اللغة على اضافتهم نحو :قم وليقم ،إلى الأمر بقولهم :صيغة الأمر ،ومثال الأمر ،ولام الأمر ،دون أن يقولوا:صيغة الاباحة ولام الاباحة (...)ولاشبهة في أن طلب المتصور ،على سبيل الاستعلاء ،يورث ايجاب الاتيان على المطلوب منه ،ثم اذا كان الاستعلاء ممن هو أعلى رتبة من المأمور استتبع إيجابه وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة ،وإلاّ لم يستتبعه ،فإذا صادفت هذه أصل الإستعمال بالشرط المذكور أفادت الوجوب² ،وإلاّ لم تفد غير الطلب ثم إنّها حينئذ تولد بحسب قرائن الأحوال ماناسب المقام ،ان استعملت على سبيل التضرع،كقولنا :اللهم اغفر وارحم ،ولدت الدعاء ،وان استعملت على سبيل التلطف كقول كل أحد يساويه في المرتبة :افعل ،بدون الاستعلاء،ولدت السؤال والالتماس كيف عبرت عنه ،وان استعملت في مقام الاذن ،كقولك :جالس الحسن ،او ابن سيرين ،لمن يستأذن في ذلك بلسانه او بلسان حاله ،ولدت الاباحة ،وان استعملت في مقام تسخط المأموره ،ولدت التهديد...³

وهنا مانفهمه من كلام السكاكي :أنّ توفر شرط الاستعلاء ينجم عنه وجوب انجاز الفعل ،إلاّ أنّ الإخلال به يترتب عنه مجرد طلب الفعل .

-أمّا في النهي فيقول عنه السكاكي : "للهي حرف واحد وهو لا الجازم في قولك :لاتفعل ،والنهي محذو به حذو الأمر في أنّ أصل الإستعمال :لاتفعل ،أن يكون على سبيل الإستعلاء بالشرط

¹ العياشي أدراوي ،مرجع سابق ،ص 31

² السكاكي ،مرجع سابق ،ص 318

³ مرجع سابق ،ص 319

المذكور، فإن صادف ذلك أفاد الوجوب، وإلا أفاد طلب الترك فحسب، ثم ان استعمل على سبيل التضرع، كقول المبتهل إلى الله: لا تكلني إلى نفسي، سمي: دعاء، وان استعمل في حق المساوي الرتبة لا على سبيل الاستعلاء سمي: التماسا، وان استعمل في حق المستأذن، سمي: اباحة وان استعمل في مقام تسخط الترك، سمي تهديدا.¹

يلاحظ أنّ مبدأ الخروج عن الأصل يشكل أساس عملية الاستلزام التي تقوم في منظور السكاكي على ركيزتين: المقام الذي يؤدي فيه الكلام، وهوليس قادر على كل حال فمبدأ الخروج عنده يمتاز بخاصيتين اثنتين :

* الدقة المتجلية في تصدية لنمط الجمل الطلبية

* القدرة التنبؤية المتمثلة في كون التحليل المقترح يمكن من الجزم بحصول الانتقال القطعي من المعنى الأصلي إلى معنى آخر ملائم للمقام .

ب- الإستفهام:

"للاستفهام كلمات موضوعية وهي: الهمزة، وأم وهل وما، ومن، وأي وكم وكيف، وأين وأتى، ومتى وأيان بفتح الهمزة وكسرها، وهذه اللغة أعني كسر همزتها تقوي أيا، إن يكن أصلها أي أو أن

وهذه الكلمات ثلاث أنواع: أحدها: يختص طلب حصول التصور، وثانيها: يختص طلب حصول التصديق، وثالثها لا يختص²

"والاستفهام لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكما بشيء على شيء أو لا يكون، والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور، ولا يمتنع انفكاكه من التصديق، ثم المحكوم به، إما أن يكون نفس الثبوت أو الإنتفاء³

¹ نفسه، ص 320

² السكاكي، نفسه 308

³ نفسه، ص 303

"والفرق بين الطلب في الاستفهام وبين الطلب في الأمر والنهي والنداء واضح فإنك في الاستفهام تطلب ماهو في الخارج ليحصل في ذهنك نقش له مطابق وفيما سواه تنقش في ذهنك ثم تطلب أن يحصل له في الخارج مطابق، فنقش الذهن في الأول تابع وفي الثاني متبوع"¹

مفاد هذا أنه إذا ما استوفت جملة الاستفهام جميع هذه الشروط فإن الاستفهام يكون أصلاً أما إذا لم تنضبط للشروط المذكورة فإننا نكون بصدد معنى آخر جديد، غير المعنى الأصلي المستفاد من دلالة جملة الاستفهام الظاهرة، وهذا يعني أن المحدد في مثل هذه الحالات ليست الصيغة وإنما المقام على اعتبار أن الصيغة لا تستوعب المقام في كثير من الأحيان فيما المقام يستوعبها²

ج-التمني:

"اعلم أنّ الكلمة الموضوعية للتمني هي: ليت وحدها (...)

وكان الحروف المسماة بحروف التنديم والتخصيص، وهي: هلا، وإلاً ولولاً، ولوما مأخوذة منهما مركبة مع لا وما المزيديتين، مطلوباً بالتزام التركيب التنبيه على الزام: هل، ولو، مع التمني فإذا قيل: هلاً أكرمت زيدا أو الا بقلب الهاء همزة، أو لولا أو لوما، فكان المعنى: ليتك أكرمت زيدا، متولداً منه معنى التنديم، وإذا قيل: هلا تكرم زيداً، أو لولا، فكان المعنى: ليتك تكرمه، متولداً منه معنى السؤال³

"أو ماترى كيف تقول: ليت زيداً جاءني، فتطلب كون غير الواقع فيما مضى واقعاً فيه مع حكم العقل بالمتاعه، أو كيف تقول: ليت الشباب يعود يوماً، فتطلب عود الشباب مع جزمك بأنه لايعود، أو كيف تقول: ليت زيداً يأتيني، أو ليتك تحدثني، فتطلب إتيان زيدا وحديث صاحبك في حال لا تتوقعهما وذاك طماعية في وقوعهما، إذ لو توقعت أو طمعت لاستعملت: لعلّ أو عسى⁴

-ويُفهم مما قاله السكاكي عن التمني أنّ القول يفيد التمني لكن المقصد قد يفيد معان مختلفة كالتنديم والسؤال، أوالتمني مع عدم توقع حصوله، وهذا ضرب من ضروب الاستلزام.

د-النداء:

¹ نفسه، ص 304

² العياشي أداروي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص 34

³ السكاكي، نفسه، ص 307

⁴ السكاكي، نفسه، ص 303

"ههنا نوع من الكلام صورته صورة النداء ،وليس بنداء ،فننبه عليه ،وتلك الصورة هي قولهم :ماأنا فافعل كذا أيها الرجل،ونحن نفعل كذا أيها القوم ،واللهم اغفر لنا أيتها العصابة ،يراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص على معنى:أنا أفعل كذا متخصصا بذلك من بين الرجال،ونحن نفعل كذا متخصصين من بين الأقوام،واللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب¹

-يتضح من ذلك أنّ هناك معنى مستلزم من النداء وهو الاختصاص كما سبق ذكره في رأي السكاكي.

1-2 القزويني :

يعرف القزويني البلاغة في كتابه "الإيضاح في علوم البلاغة : "وأما بلاغة الكلام فهي :مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته،ومقتضى الحال مختلف ،في مقامات الكلام متفاوتة ، فمقام التذكير يباين مقام التعريف ،ومقام الإطلاق يُباين مقام التقييد ، ومقام التقديم يباين مقام التأخير ،ومقام الذكر يباين مقام الحذف ،ومقام القصر يباين مقام خلافه،ومقام الفصل يباين مقام الوصل ،ومقام الإيجاز يباين مقام الإطناب والمساواة ،وكذا خطاب الذكي يباين مقام خطاب الغني ."

ويكمل قائلاً:"وكذا لكل كلمة مع صاحبها مقام إلى غير ذلك ،كما سيأتي تفصيل الجميع ،وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للإعتبار المناسب ،وانحطاطه بعدم مطابقته له،

فمقتضى الحال هو الإعتبار المناسب

وهذا -أعني تطبيق الكلام على مقتضى الحال -هو الذي يسميه الشيخ عبد القاهر بالنظم حيث يقول "النظم تأخي معاني النحو فيما بين الكلم على حسب الأغراض التي يصاغ لها الكلام

فالبلاغة صفة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى عند التركيب²

2_عند الأصوليين : (أبي حامد الغزالي أنموذجاً):

نجد أن الإمام أبي حامد الغزالي تناول مسائل التي يخرج فيها الكلام عن مقتضى الظاهر ليقصد به معان أخرى من خلال السياق، ومن بين الأساليب خاصة أسلوب الأمر والنهي .

¹ نفسه،ص323

² الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ، 1424_2003،ص 20

- تحديد الأمر ومقتضاه: معلوم أن الأصوليين ينطلقون عامة من أن الأمر والنهي قسمان من أقسام الكلام، وذلك إذا اعتبرنا - كما يقول الغزالي - أن الكلام ينقسم إلى الأمر ونهي وخبر واستخبار... بمعنى أن الأمر والنهي عند الأصوليين يشكلان قسمين مستقلين بذاتهما، على خلاف علماء البلاغة الذين يقسمون الكلام إلى خبر وإنشاء.

جاء في كتاب المستصفي في علم الأصول: "حد الأمر القولُ المقتضي طاعة المأمور بفعل المأمور به. والنهي هو القول المقتضي ترك الفعل، وقيل في حد الأمر، إنه طلب الفعل واقتضاؤه على غير وجه المسألة، وممن هو دون الأمر في الدرجة احترازاً"¹

بمعنى آخر إن تعريف الأمر من هذه الجهة يقوم على عمليتين متكاملتين:

أ - عملية إدراج المقام في الخطاب من جهة.

ب- إدراج المشاركين في هذا الخطاب من جهة ثانية.

وعليه فإن على الرغم من أنه يبدو تحديداً مختصراً فإنه يشير معطيات لها امتدادات واسعة، كمعطى القول والطاعة والأمر والمأمور وموضوع الأمر {المأمور به} ومن ثمة يجوز القول أن علماء الأصول كان لهم وعي عميق بمفهوم المقام، بالمعنى الذي يدل على أنه يتم استيعابه وتنميته داخل الخطاب، وللاشارة فإن المقام كان ينظر إليه في الغالب الأعم على أنه قرينة خارجية.

- ذكر "الإمام الغزالي" في كتابه معاني فرعية لصيغة فعل الأمر الأصلية "افعل". ويخرج إلى تلك المعاني إذا امتنع إجراؤه على الأصل.

- أما النهي فإنه قد يخرج أيضاً إلى معان فرعية، غير معناه الأصلي الذي عرف به، كما جاء في تعريف الإمام "أبي حامد الغزالي": "القول المقتضي ترك الفعل".

3_ عند النحويين:

3_1_ جلال الدين السيوطي:

¹ محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، تح: حمزة حافظ، المستصفي في علم الأصول، شركة المدينة المنورة، للطباعة ص 202.

السيوطي في كتابه " الاتقان " يقول عن أسلوب الاستفهام: " وقد تستعمل صيغة الإستفهام في غيره مجازاً...¹ "

ومصطلح المجاز هنا يقصد به مجاز الألفاظ المفردة، وإنما المجاز المركب أي مجاز التركيب أو الجملة، وهو استعمال جملة استفهامية أو أمرية مثلاً، للدلالة على غير ما وضعت له²

ليس معنى استدلالنا بملاحظات " السيوطي " أن هذه الظاهرة كانت غائبة عن سبقه، إذ عالجها " سيبويه " في " الكتاب " و " الفراء " في " معاني القرآن " و " المبرد " في " المقتضي " وغيرهم، ونشير هنا إلى أن أفعال الكلام كانت تستعمل بمصطلح " معاني الكلام " و ابن فارس " في كتابه " الصحابي " وكذلك " الزمخشري " كان لديه وعي بظاهرة الاستلزام الحواري، وفي ذلك يقول شارح " المفصل " : أعلم أن الأمر طلب الفعل بصيغة مخصصة، وله ولصيغته أسماء بحسب إضافاته، فإن كان من الأعلى إلى من دونه، قبل له أمر، وإن كان من النظر إلى النظر قبل له طلب، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى قبل له دعاء...³

وفي تعليقه على الآية الكريمة ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ ... ﴾ [البقرة الآية 233]

أي ليرضعن بمعنى خرج الأسلوب الخبري إلى أسلوب الأمر.

¹ جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق - بيروت، ط 1 ، 1426هـ، ص 576 واسترسل في طرح أشهر المعاني المجازية للاستفهام.

² هشام عبد الله خليفة، نظرية الفعل الكلامي speech act بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1 ، 2007 ص 445.

³ ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنبرية، مصر، ج 7 ، ص 58.

الفصل الثاني

دراسة تداولية في الإستلزام

الحواري للقصيدتين

توطئة :

من خلال هذا الفصل التطبيقي سنتتبع ظاهرة الإستلزام الحواري في القصيدتين كالتالي:

أولاً: السياق العام لقصيدة "ياويحهم قتلوك" ومعاقدها السياقية

ثانياً: السياق العام لقصيدة "طفل حيفا" ومعاقدها السياقية :

ثالثاً: المعاني المستلزمة في القصيدتين

أولاً: السياق العام لقصيدة "ويحهم قتلوك" ومعاقدها السياقية:

1_ التعريف بمناسبة القصيدة :

ولد الشيخ "أحمد ياسين" 1936 في مدينة "عسقلان" التاريخية وانتقل إلى غزة مع آلاف الفلسطينيين المهجرين قسراً، حيث انطلق على الرغم من إصابته بالشلل في نشر أفكاره بين الشباب، عمل مدرساً للغة العربية والتربية الإسلامية اعتقلته إسرائيل أول مرة عام 1983 بتهمة تكوين تنظيم عسكري والتحريض على إزالة إسرائيل من الوجود . ثم أفرجت عنه عام 1985 في صفقة تبادل الأسرى ، وفي عام 1987 أسس الشيخ حركة المقاومة الإسلامية "حماس" فاعتقلته إسرائيل ثانية عام 1989 وحكمت عليه بالسجن مدى الحياة ، في تبادل أسري جديد أفرجت إسرائيل عن الشيخ سنة 1997 لتغتناله في 22 آذار 2004 عقب تأديته صلاة الفجر في مسجد "المجتمع الإسلامي" شرق غزة بعد استهدافه طائرات الاحتلال ب 3 صواريخ¹.

2_ السياق العام للقصيدة :

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن الشهيد "أحمد ياسين" ويبدوا متأثراً بشدة لفقده متحسراً عليه (هذا رحيلك هزّ كل جراحنا ، حتى غدت برحيلكم أخدوداً ، قدّر تموت ونحن نمسح دمعنا ، ييكيك بالدمع الغزير ترحماً²)، كما أنّه يصف الشهيد البطل بعدة مواصفات (يا جيل انتفاضتنا ، كمثل بحرك جوداً³) وهذه الصفات تدل على العظمة والقوة التي يملكها الشهيد رغم صفاته الجسدية الضعيفة فهو كما نعرف مقعد ونحيل الجسم لكن أعماله البطولية جعلته يُرعب قلوب الأعداء، وكلماته التي هي مجرد حروف ، لكنّها كالجنود تقاوم وترعب الجيوش ورغم صفات القوة والصمود التي يتحلّى بها الشيخ إلّا أنّه في نفس الوقت يحمل في قلبه من الود والبشاشة ، والطيبة والوقار ما يتسع لهم جميعاً (مالون قلبك في البشاشة والتقى - كم كنت يا شيخ الوقار ودوداً - مائل هذا الحب تحمل دفئه).

¹ Aljazeera arabic.web_htt\ a jadnr.com\ 3KNPF9V

² الديوان ، ص 57، 58

³ نفسه، ص 57، 58

وفي نهاية القصيدة وكأنَّ الشاعر يواسي نفسه في موت الشيخ ويتفائل بأنَّ صمود الشيخ سيتواصل، ولن ينتهي وذلك مع "كتائب القسام" التي سترجع العز المفقود والثَّار المطلوب، وفي البيت الأخير يُمنّي الشاعر نفسه بلقاء الشهيد فيقول :

سَلِّمْ عليه هناك وانقل همسنا وإلى اللقاء بكم رجالا سيدا

_حادثة استشهاد الأب الروحي "حركة حماس" الجهادية في فلسطين، تأثر بها الشاعر أيما تأثر، وهذا يُحيلنا إلى تحديد الانتماء السياسي والقومي للشاعر فهو "شاعر الحرية" هكذا يُعرف عنه، إذ سَخَّر قلمه للنضال عن قضايا الأمة الإسلامية وخاصة القضية الفلسطينية.

3_المعاهد السياقية الأساسية :

المعقد الاول : يستهل الشاعر قصيدته بالفعل الماضي "قتلوك" متكررا ثلاث مرات متتالية، فالشاعر يتحسر لموت الشهيد وهذا المعقد يبدأ من البيت الأول للبيت الرابع عشر .

المعقد الثاني : يروي الشاعر صمود الشهيد ومآثره ومدى تأثيره في قلوب الأعداء (الرعب) وقلوب محبيه (المحبة والود) ، ويبدأ من البيت الخامس عشر للبيت الثلاثين.

المعقد الثالث : مدى الحزن الذي ألَمَّ بالشاعر لفقد الشهيد وألَمَّ الجزائر ككل وتأثرها بموته ، فقد كان موته بمثابة إحياء جراح الماضي التي ألَمَّت الشعب الجزائري ، والغدر الذي لحق بأبنائه من قبل الإستعمار الفرنسي، وهذا المعقد يبدأ من البيت الواحد والثلاثون إلى البيت الخامس والثلاثين

المعقد الرابع : رغم الحزن والأسى إلّا أنَّ الشاعر يعيد الأمل والحياة للقصيدة ويُبشِّر بأنَّ الثَّار سيَنَمُّ وأنَّ العزيمة ستشتد وأنَّ الغضب سيثور وذلك عن طريق "كتائب القسام" التي أسسها الشهيد وكان القائد الروحي لها.

ثانيا: السياق العام لقصيدة "طفل حيفا" ومعاقدها السياقية :

1-التعريف بمناسبة القصيدة :

جريمة اغتيال "محمد الدرة" مشهد محفور لا يغيب من ذاكرة العالم ،جريمة اسرائيلية على الهواء مباشرة ،أيقونة الانتفاضة الفلسطينية الثانية ،الشهيد محمد الدرة قتلته اسرائيل بداية انتفاضة الأقصى سنة 2000م،على مفترق الطرق عند مستوطنة "انتساريم " التي أقامت اسرائيل وسط قطاع غزة .

القصة وقعت في 30 سبتمبر 2000 عندما خرج الأب من منزله "بمخيم البريج" كان متجها لمزاد للسيارات حتى يقتتي واحدة ،فوجئ بنفسه محاصرا بين رصاصات اسرائيلية فاخترأ خلف برميل اسمنتى وأسند محمد خلفه ،كان الأب يصرخ مناجيا بوقف اطلاق النار ،لكن صرخاته ونحيب طفله لم يجدا صدى ،أصيب "محمد"بعدة عيارات نارية في البطن ،الجريمة وثقها مصور قناة "فرانس 2"في مشهد مدته 63 ثانية ،صورة محمد الدرة أصبحت معروفة في كل العالم اكتسب شهرة واسعة من حادثة قتله الأليمة ،شوارع ومستشفيات حملت اسمه ،جريمة قتله هزت العالم .

أثرت قصة "الدرة " في نفسية الشاعر أيما تأثير وهذا جلي الوضوح لكل من يقرأ القصيدة .

2_السياق العام للقصيدة :

يصف الشاعر في قصيدته "طفل حيفا" بطولة الطفل الفلسطيني الذي هز بموته قلوب الملايين من المسلمين ،فيصفه مرة "بالطير المغرد" ومرة "بالشبل" ومرة بالفائد المرشد ،والفتى السيد وهذا الوصف إن دلّ على شيء فإنما يدل على عظمة هذا الطفل في قلب الشاعر وتأثره بموته ،وقد دعا الشاعر هذا الطفل إلى إيقاظ هم الشعوب العربية النائمة لعلّها تستيقظ من سباتها العميق ،وقد استعمل في هذا أفعال الأمر بكثرة "فجّر بطُهرِك نوم الشعوب ،سّر هازنا بالقيود، حطّم أساطيل كل العدا ،حرك في شعبنا جذوة ،أيقظ بالموت كل الجراح "،وكأنّ الطفل بعد موته قد عاد للحياة مرة أخرى ليفعل ما يحثّه الشاعر على فعله ،ويتحسر شاعرنا في القصيدة على حال

الأمة العربية فيخاطبها من حين لآخر مرة مستفهما لحالها حائرا من صمتها (بنوا الأسد هل أخلفوا الموعد¹)، ومرة يحثها على الجهاد والوقوف وقفة الرجل الواحد (وللقدس سيروا وشدوا اليدا²)، وينتقل الشاعر من الحسرة إلى مآل إليه حال العرب إلى رؤيته وجود بصيص أمل قد يغير الحال إلى الأفضل .

وفي نهاية القصيدة يُذكر الشاعر الفرد العربي خاصة والأمة العربية عامة بمكانة القدس، ويحثهم على ترك الخذلان والذل إلى الثأر والصمود: (وساءلت مابال قومي تولوا عن القدس مسرى نبي الهدى _ ترى الأنبياء بها غاضب _ وهبوا اثأروا للهيام القديم وهذا الهوى منكم استتجد³).

3_ المعاهد السياقية الأساسية :

المعقد الأول :

يبدأ الشاعر القصيدة بوصفه للطفل ويحاوره وكأنه يراه، ويرى الشاعر بأن موت الطفل ماهو إلاّ بداية أخرى لصمود آخر ومواجهة مع العدو فيقول مثال على ذلك :

ففجر بطهرك نوم الشعوب فما صحّ للشعب أن يرقد

وللزحف سر هازنا بالقيود وحطم أساطيل كل العدا

وهذا المعقد يتمثل في الست أبيات الأولى .

المعقد الثاني :

يبدأ هذا المعقد من البيت السابع، يتحسر الشاعر على حال الأمة ويحاول إيقاظ همتها بوصف شجاعة الطفل، لعلها بذلك الوصف تستعيد شجاعتها وهمتها، وينتهي هذا المعقد في البيت الثامن عشر، يقول الشاعر مثالا على ذلك:

حجارات طفل تريع الجيوش وتحمي الكنائس والمسجد¹

¹ الديوان، ص 63

² نفسه، ص 63

³ نفسه، ص 63، 64

ويقول أيضا:

ففيها الفتى شبَّ يهوى الطعان وفيها الفتى قام فاستشهد²

المعقد الثالث:

يبدأ هذا المعقد من البيت التاسع عشر إلى البيت الثامن والعشرين، يستهل الشاعر هذا المعقد بوصف حال اليهود الذين أصبحوا متحدين قائلًا:

قرود اليهود غدوا وحدة وشارون من صمتنا استأسد³

وبعد ذلك ينتقل إلى حال الأمة العربية التي لاتجيب مع أنها في أصلها أمة شجاعة وهمة ويصفها ب: "بنوا الأسد" (وناديت قومي فلامن مجيب بنوا الأسد هل أخلفوا الموعد⁴)

ثم يُذكر بقيمة القدس ومكانتها (مسرى نبي الهدى) وجزاء الموت فيها والذي هو الشهادة (فمن مات في القدس يمضي شهيداً)، وهو بهذا يشدّ الهمم ويحثّ على الوحدة.

المعقد الرابع :

يعود الشاعر للحديث عن الطفل الشهيد، مفتخرًا بأفعاله البطولية معتزًا به، وهذا المعقد بين البيت التاسع والعشرون إلى البيت السادس والثلاثون، ومثالا على ذلك يقول شاعرنا:

فيا طفل حسبك هذا الفخار وبوركت موتا كذا مولدا

وبوركت طفلا غلاما أتى يبين لنا دربنا الأوحـد⁵

المعقد الخامس:

بداية من البيت 37 إلى نهاية القصيدة، يرى الشاعر وجود بصيص أمل رغم مآزيره من خذلان وصمت، إلا أنه لم يفقد الأمل فدعا للجهاد والتأثر، ويؤكد أنه رغم كل شيء لن نتخلى عن القدس

¹ المرجع السابق، ص 63

² نفسه، ص 63

³ نفسه، ص 63

⁴ نفسه، ص 63

⁵ المرجع نفسه، ص 64

ونرحل نختار أي مكان وعن قدسنا سوف لن نبعد

ويبقى هنا دمنّا عمرياً وسيفي سيبقي هنا الأمد¹

ثالثاً: المعاني المستلزمة في القصيدتين :

1_ المعاني المستلزمة في الأساليب الخبرية:

"الخبر هو الكلام المفيد بنفسه اضافة أمر من الأمور إلى أمر من الأمور نفياً أو إثباتاً"²

"وخروج الكلام الخبري على خلاف مقتضى الظاهر أغراض كثيرة ومختلفة ينتج عنها قوى مستلزمة تحددها مقامات الخطاب منها الإرشاد والنصح والتهديد والتوبيخ، والدعاء والإسترحام وغيرها"³ وكذلك قد يكون في مقام التحسر والفخر والتعظيم والإجلال .

بإطلاعي على فضاء القصيدتين "طفل حيفا" و"وبحهم قتلوك" لشاعر الحرية "محمد برّاح" وجدت العديد من جمل الأسلوب الخبري التي خرج فيها الشاعر عن قواعد غرايس، التي منها فهو لم يُرد أن يبلغ عن مقاصده بأسلوب مباشر فلجأ إلى أسلوب غير مباشر، الذي تحقق معه الإستلزام الحواري ، والمعاني المستلزمة كانت كثيرة:

1_1_ المدح والفخر:

وهما من المعاني التي خرج إليها الأسلوب الخبري في خطاب القصيدتين ونصنفها في الجدول كالتالي :

¹ نفسه، ص 64

² مفتاح العلوم، ص 164

³ عيسى تومي، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني، سورة البقرة نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص 79

المثال	نوع الفعل المستلزم	صيغته	المعنى المستلزم تداوليا
فأنت الذي لم يلن للحصار وقد رامت الروح حب الفدا ¹	خبري إنكاري	أنت +الذي+قد	المدح
وأنت الذي قدتتا للزحوف وكننت لنا القائد المرشد ²	خبري أنكاري	أنت+الذي+قد	المدح
أنت الذي حاصر الغاصبين وأرعبت من بالرصاص اعتدى ³	خبري طلبي	أنت + الذي	المدح
أنت الذي لاتحتويك قصيدة مئي فتأبى همتي التنديدا ⁴	خبري طلبي	أنت+ الذي	المدح+فخر
رصعت بالنظرات أروع صورة وكبرت فينا القائد الصنديدا ⁵	خبري طلبي	التقديم والتأخير	المدح

نلاحظ من خلال الجدول: تضمن ملفوظ الأبيات الشعرية إلى جانب فعل الإخبار فعلا مستلزما يتمثل في فعل المدح والفخر أحيانا للشهيد "محمد الدرة" و "أحمد ياسين" مادحا لهما صمودهما وشجاعتهما أمام الإحتلال الصهيوني .

وتنوع صيغ الأسلوب الخبري يدل على مراعاة الشاعر لظروف الاستعمال (التداول)، فهو يستعمل كل صيغة أنسب لهذه الظروف للصيغ الخبرية .

¹ الديوان، ص

² نفسه، ص

³ نفسه، ص

⁴ نفسه، ص

⁵ نفسه، ص

فظروف الاستعمال للقارئ المصاحبة للسياق النصي هي التي تُرشد المتلقي لدلالة الأسلوب الخبري في المدح والفخر، وهي التي جعلته قادرا على الانتقال من معنى حرفي إلى معنى مستلزم، كما لاحظنا في الأمثلة السابقة .

1_2_ التحسر والأسى :

من الأبيات الشعرية التي خرج فيها الخبر إلى معنى التحسر والأسى نصنفها في الأمثلة التالية:

المثال	نوع الفعل المستلزم	صيغته	المعنى المستلزم
نرثيك بل نرويك أعذب قصة لتصير في فم ذا الزمان قصيدا ¹	خبري طلبي	اللام	التحسر والأسى
قدر تموت ونحن نمسح دمعنا ونذر بعد لظي الجراح ورودا ²	خبري طلبي	ضمير المخاطب+نحن	
بيكيك بالدمع الغزير ترحما كلماته اضحت لنا تجنيدا ³	خبري ابتدائي	فعل مضارع	

1_3_ التوبيخ:

نجد أن الشاعر قد استعمل الأسلوب الخبري مستلزما التوبيخ أحيانا كما في الأمثلة الآتية :

المثال	النوع	الصيغة	المعنى
عارٌ على أمة قد جثت تهاب اليهود وتخشى الردى ⁴	خبري طلبي	قد	التوبيخ

¹ الديوان، ص58

² نفسه، ص58

³ الديوان، ص58

⁴ الديوان، ص63

قرود اليهود غدوا وحدة وشارون من صمتنا استأسد ¹	خبري ابتدائي	جملة اسمية	
--	--------------	------------	--

من خلال الأبيات السابقة الذكر نجد أنّ الشاعر أثناء استعماله للأسلوب الخبري خرج فيه هذا الأخير إلى معنى التوبيخ، فقله: "عارٌّ على أمة..." فعل كلامي إنجازي خبري تضمن قوة إنجازية صريحة هي إخبارية تأكيدية، كما أنه تضمن القوة الإنجازية المستلزمة والتي هي التوبيخ للأمة العربية، إذ يفترض أن تكون من المبادرين بالجهاد وعدم السكوت عن الحق.

أمّا في المثال الثاني فقد وصف الشاعر الصهاينة بالقرود، فالمعنى الإنجازي الحرفي هو إخباري يذم اليهود لكن المعنى المستلزم الذي يخفيه الشاعر هو توبيخ للأمة العربية التي هي أولى بالوحدة والتعاضد فيما بينها، في حين أنّ المعروف على اليهود تشتتهم وتفرق رأيهم .

1_4_ الذمّ التوعّد والتهديد:

ونجد مثالا على ذلك فيمايلي :

المثال	النوع	صيغته	المعنى
وكتائب القسّام ترجع ثأرها وتعيد بالدم عزنا المفقودا ²	خبري ابتدائي	جملة إسمية	التوعّد والتهديد
وستجعل الدنيا تميد بزحفها وتبيد من أرض السلام قرودا ³	خبر ابتدائي	جملة فعلية	
ستزلزل الأرض الغضوبية فوقهم وتحول الصمت الرهيب رعودا ⁴	خبر ابتدائي	جملة اسمية	

¹ نفسه، ص 63

² الديوان، ص 58

³ نفسه، ص 58

⁴ نفسه، ص 58

يظهر لنا من خلال الأبيات في الجدول أعلاه أن نوع الخبر المستعمل هنا هو الخبر الابتدائي، متنوعاً بين الجملة الإسمية والفعلية، وقد حوى الأسلوب الخبري معنيان الأول معنى قضوي إلزامي بواسطته الشاعر يعلمنا بالأحداث مستبشراً بما سيأتي مستقبلاً، ومعناً مستلزماً يقتضي التهديد والتوعد للعدو الصهيوني بما سيلحقه من هزيمة وذل .

2_المعاني المستلزمة في الأساليب الإنشائية(الطلبية) :

الإنشاء "إذن هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولذلك لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه"¹ والإنشاء كمثّل الخبر قد يخرج إلى معانٍ مستلزمة عديدة يقتضيها السياق.

2_1_1_الاستفهام:

"الاستفهام من أنواع الإنشاء الطلبي، والاستفهام: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة خاصة، وأدوات الاستفهام كثيرة منها: الهمزة، وهل..² وقد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى معانٍ مستلزمة أخرى تفهم من سياق الكلام .

وبإطلاعنا على فضاء القصيدتين وجدنا العديد من الجمل الاستفهامية التي اخترق فيها الشاعر قواعد التعاون التي وضعها غرابيس، فهو لم يرد أن يبلغ عن مقاصده بأسلوب مباشر فلجأ إلى أسلوب غير مباشر، الذي تحقق معه الاستلزام الحواري، والمعاني المستلزمة من الاستفهام كانت كثيرة منها :

2_1_1_2_التعظيم:

¹ عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة، ط1، 1430هـ-2009م، بيروت، لبنان، ص69
² المرجع نفسه، ص88

المثال	نوع الأداة	وظيفته الحقيقية	المعنى المستلزم تداوليا
هل أنت جيش أم حجي أسطورة؟ ¹ وعزيمة عظمى تقل حديدا ²	هل أم و		التعظيم والتخيير
ودرة ذا القرن أم الصفوف ألاتمدحون الفتى السيدا؟ ³	ألا		التعظيم

_من خلال المثال الأول : هل أنت جيش أم حجي أسطورة؟ وعزيمة عظمى تقل حديدا

نجد أنّ الاستفهام كما هو موضح قد أتى بمعنى مستلزم يريد به التعظيم ،فالشاعر هنا لا يستفهم عن شيء لا يعرفه ولا يبحث عن جواب ،بل التساؤل الذي أصابه من عظمة الشيخ "أحمد ياسين " جعله يستعظمه بصيغة السؤال ،فالصيغة الحرفية تفيد بأنّ الجواب سيكون إما أن الشيخ أحمد ياسين بمثابة جيش أو حجي أسطورة ،لكنّ غرض الشاعر هنا لا يريد اختيار صفة واحدة بل ربما يبحث عن صفة أعظم من ذلك ،ليكمل في الشطر الثاني ليثبت أن بالإضافة أن الشيخ جيش أوحجي أسطورة فهو عزيمة عظمى..وقد أضافت "أم " في صدر البيت معنى التخيير لذا فالاستلزام الحواري هنا قد أخذ معنى التعظيم والتخيير معاً.

وقد اخترق الشاعر هنا مبدأ التعاون لغرايس في قاعدة الكيفية التي تنص على "أن نجعل مساهمتنا صادقة"فقوله : "أنت جيش" ، هو تشبيه بليغ ومعناه مستلزم يفيد عظمة هذا الشيخ الذي بصموده وشجاعته بمثابة قوة الجيش ،وكذلك أم "حجي أسطورة؟" هو تشبيه بليغ لا يمكن أن يكون حقيقة ،لذا فالاستلزام هنا قد تطلب خرق قاعدة الكيفية لغرايس .

والمثال الثاني :ألاّ تمدحون الفتى السيدا ؟ فالمفهوم الإنجازي الحرفي بالاستعمال همزة الاستفهام يفيد تساؤل الحيرة في عدم مدح الشعب العربي للفتى ،مستلزما تعظيم الفتى بكلمة "السيدا" لتبرير المدح المطلوب منهم .

²الديوان ،ص58

³ نفسه ،ص63

2-1-2_ التوبيخ والإستبطاء:

المثال	نوع الأداة	المعنى المستلزم تداوليا
بني العرب أين الزئير المدوي؟ وكيف لذا الدم أن يجمد ¹	أين + كيف	توبيخ واستبطاء
وناديت قومي فلا من مجيب بنوا الأسد هل أخلفوا الموعد ²	هل	
فماذا تريد العروبة قل لي؟ وقد ضيعت بالكرى السوداء	ماذا	

فقد استلزم الاستفهام هنا التوبيخ والإستبطاء معاً، فالشاعر يوبخ بني العرب لم الإستبطاء في الرد على العدو وكيف لمن يملك دماً حياً أن يتخلف عن الثأر، ووصفه "بنوا الأسد" توبيخ واضح لتخلي العرب عن صفة الشجاعة التي لطالما تحلى بها العرب وكانت صفة ملازمة لهم فالاستفهام هنا قد أخذ بعداً تداولياً، خرج عن البعد القضوي اللازم إلى الإستلزام الحواري الذي اقتضاه سياق الكلام .

وحروف الاستفهام هنا التي استعملها الشاعر ف "أين " التي تفيد "السؤال عن المكان"³، وكيف "للسؤال عن الحال"⁴، في البيت الأول خرجت من معناها القضوي (السؤال عن المكان والحال) إلى المعنى المستلزم والذي هو التوبيخ واستبطاء الرد العربي المتناقل .

2_1_3_ الترغيب والتشويق:

¹ الديوان، ص 63

² نفسه، ص 63

³ السكاكي، مفتاح العلوم، ص 313

⁴ نفسه، 313

المثال	الأداة	الوظيفة التداولية
وسألت مابال قومي تولوا؟ عن القدس مسرى نبي الهدى ¹	ما	الترغيب
فلسطين تبقى منار الثبات ومن ذاك يقدر أن يصمد؟	من	التشويق

يخرج الاستفهام هنا كما وضعنا في الجدول إلى معنى مستلزم وهو الترغيب والتشويق، ففي الشطر الأول من البيت الأول يتسائل الشاعر عن حال تخلف قومه، ويظهر التشويق هنا حين يسرد أن القدس هي مسرى نبي الهدى، فالتذكير بحقيقة القدس وقيمتها سيُشوق إلى الاندفاع إلى الدفاع عنها، وفي صدر البيت الثاني يصف الشاعر بأن فلسطين مهما حدث لها ستبقى هي أرض الثبات والصمود، ثم يستعمل حرف الإستفهام "من" للتشويق أكثر، وكأنه يريد الجواب من القارئ العربي أن يرّد عنه قائلاً "أنا من يستطيع أن يصمد"، لذا فالاستفهام قد أدى معنى تداولياً (التشويق) خرج عن الاستعمال الانجازي القضوي العادي (الاستخبار).

2_1_4_ التحسر والأسى: نجد أن التحسر والأسى قد كانا حاضرين بين الفينة والأخرى في ثنايا القصيدتين، وهذا أمر طبيعي لما تحمله القصيدتين من ألم وفاجعة موت الشهيدان، وقد كان التحسر والأسى مستلزمان تحت غطاء الإستفهام في كثير من الأحيان كما يبرزه الجدول الآتي ذكره :

المثال	الأداة	الوظيفة التداولية
كم وزن جسمك كي يصيبك رميهم كم وزن جسمك كي يصيبك طيشهم ²	كم	تحسر وأسى
مالون قلبك في البشاشة والتقى كم كنت ياشيخ الوقار ودودا ³	ما + كم	

¹ الديوان ص 64

² الديوان، ص 57

³ نفسه، ص 57

	ما+كم	ماوجهة الرب الخطير ركبته لم تخش في ذات الإله وعيدا
	ما	ماكل هذا الحب تحمل دفئه فغدا يضيف إلى الوجود وجوداً ¹

سؤال الشاعر "كم وزن جسمك؟، مالون قلبك؟، ماوجهة الرب؟، ماكل هذا الحب؟، فالصيغة الحرفية اللازمة للسؤال تتطلب جواباً مباشراً لهذه الأسئلة، لكن غرض الشاعر ليس الاستخبار بطبيعة الحال هنا، بل تحسراً على فقد الشهيد وطيبة القلب التي يكتسبها وونحالة الجسم وضعفه، مقابل القصف بالطائرات وجمع للحشود.

وخروج الحوار هنا عن مبدأ التعاون واضح، في اختراق مبدأ الطريقة التي تقيد "كن واضحاً ومنظماً" أي واضحاً دون أي التباس في المعنى فاستعمال الاستعارة في الأمثلة يخرج الكلام عن الوضوح ويقنضي البحث عن المعنى المستلزم.

2_2_2_ الأمر:

الأمر هو "طلب الفعل على وجه الإستعلاء والإلزام، ويقصد بالإستعلاء أن ينظر الأمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطب أو يواجه الأمر إليه، سواء كان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا"²

وقد يخرج الأمر إلى معانٍ مستلزمة يقتضيها السياق. وقد رصدنا وجود الأمر في القصيدتين كالتالي :

2_2_1_ الدعاء:

¹ نفسه

² عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص 75

يتمثل الدعاء في الأمر وهو "الطلب على سبيل الإستغاثة والعون والتضرع والعفو... وهو يكون بكل صيغة للأمر يخاطب بها الأدنى منزلة من هو أعلى منه منزلة وشأنًا"¹

والشاعر هنا يخاطب الشهيد "محمد الدرة" والذي هو بمنزلة الشهيد، والشهادة في ديننا الاسلامي هي ماهي من منزلة عالية الشأن، يقول الشاعر :

المثال	نوع الفعل	صيغته	المعنى المستلزم تداوليا
فجّر بطهرك نوم الشعوب فما صح للشعب أن يرقد ²	أمر	افعل	الدعاء
وللرحف سر هازئاً بالقيود وحطّم أساطيل كل العدا ³	أمر	افعل	

يدعوا الشاعر الطفل الشهيد محمد الدرة بصيغة الأمر الى ايقاظ همة الأمة النائمة، وإلى محاربة العدو وتحطيمه، فالمعنى الإنجازي القضوي هنا أمر الطفل، وهذا ليس مايريد الشاعر طبعاً بل معناه المستلزم أن يطلب العون من الطفل الشهيد في إيقاظ الأمة العربية والاسلامية التي طال سباتها وكذا يطلب منه إعانتته على العدو.

2_2_2_ النصح والإرشاد:

"النصح والإرشاد وهو الطلب الذي لا تكليف ولاالزام فيه، وإنما هو طلب يحمل بين طيّاته معنى النصيحة والموعظة والإرشاد"⁴

وقد تم توظيف هذا الأسلوب في عدة مواضع منها :

¹ نفسه، ص 77

² نفسه، ص 63

³ نفسه، ص 63

⁴ عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص 78

المثال	نوع الفعل	صيغته	المعنى المستلزم تداوليا
بني الأسد في الحرب شدوا الوثاق وللقديس سيروا وشدوا اليدا ¹	أمر	فعل أمر	النصح والإرشاد

المعنى الصريح الظاهر في البيت المذكور آنفاً، هو فعل الأمر ونلمس ذلك من خلال قول الشاعر: "شدوا الوثاق" و "شدوا اليدا"، أما المعنى المستلزم الذي يفهم من خلال القول هو النصح والإرشاد الذي يوجهه الشاعر للشعوب العربية، فينصحبهم بالوحدة والدعم والمساندة لآخواننا في فلسطين من أجل الظفر بالحرية وتحقيق النصر، والشاعر لصدق تجربته الشعرية يوصل رسالة هادفة عبارة عن قالب من النصح والإرشاد.

2_2_3_ حسرة وأسى :

المثال	نوع الفعل	صيغته	المعنى المستلزم تداوليا
قتلوك فارحل للسماء شهيدا وضع بموتك للبرية عيدا ²	أمر	أفعل	حسرة وأسى
قتلوك فاكتب للزمان قصيدة تتلى يرددها الوجود نشيدا ³	أمر	فعل أمر	حسرة وأسى

بعد قراءة الابيات السابقة نلاحظ خروج الشاعر عن مبأى "غرايس" في البيتين ، قاعدة الكم (القدر) التي تنص على المشاركة دون ايجاز شديد ولا اسهاب شديد كان بإمكان الشاعر ان يكتفي بالتكلم بايجاز عن موت الشهيد بالترحم لكن مشاعره دفعته الى الاسهاب والتعبير اكثر

¹ نفسه، ص 63

² الديوان ، ص 57.

³ نفسه

على ما يشعر به من حزن واسى وكذلك نجد انه اخترق مبدأ الكيف التي تنص لا أقول ما اعتقد انه كاذب وذلك يظهر في قول الشاعر :

(وضع بموتك للبرية عيدا) و (اكتب للزمان قصيدة) استعمل الشاعر مجاز ليخرج عن قاعدة الكيف فهنا خروج من المعنى الالزامي الحرفي الى معنى مستلزم وهو التحسر والاسى على موت الشهيد احمد ياسين.

2_2_4_الإلتماس:

"الإلتماس هو طلب الفعل الصادر عن الأنداد والنظراء المتساوين قدرا ومنزلة"¹

وقد رصدنا وجود الإلتماس في القصيدتين كالتالي :

المثال	نوع الفعل	صيغته	المعنى المستلزم تداوليا
دعوا الطفل تروي دماه البطاح ويصنع من مسجدي المشهد ²	أمر	فعل أمر	التماس
دعوا الصبح يملأ هذا الوجود وتملأ أنواره ذا المدى ³			

الأبيات السابقة الذكر في الجدول الموضح أعلاه، تعبر عن معان خفية غير مصرح بها، وهو ما يعرف بالإستلزام الحواري، حيث كانت منطوية تحت ستار الأسلوب الإنشائي بصيغة الأمر، فالمعنى الحرفي للبيت "دعوا الطفل تروي دماه البطاح"، هو فعل الأمر بترك دم الطفل تروى منه الارض، والمعنى الضمني الغير مباشر هو الإلتماس، أي أن الشاعر يطلب من المتلقي من الأمة العربية بترك قضية "محمد الدرة" تخرج إلى أوسع نطاق، لتكون خالدة وتكون حجة عليهم.

2_3_النداء:

¹ عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص 77

² نفسه، ص 64

³ نفسه

"النداء هو طلب اقبال المدعوا على الداعي بأحد حروف مخصوصة، ينوب كل حرف منها مناب الفعل "أدعوا" وأحرف النداء أو أدواته ثمانية : الهمزة وأي و يا ، وأيا و هيا ، وآ ، أي و وا¹ وللنداء معان مستلزمة تخرج عن الاستعمال الإنجازي الحرفي إلى الإستعمال التداولي ، وقد أتى بمعان كثيرة وهي:

2_3_1_ التحسر:

تمثل التحسر من خلال النداء في المثال الموضح كالتالي :

المثال	نوع الأداة	الوظيفة التداولية
ياأيها الشيخ القعيد حروفنا صارت لفقدك في الضلوع وقوداً ²	ياأيها	التحسر

خروج النداء من معناه الأصلي "طلب اقبال المدعوا" إلى معنى مستلزم التحسر، وهذا بمقتضى السياق الوارد في البيت ، فالشاعر بمناداته للشيخ لا يدعوه للحضور إليه ، بل يناجيه من مكانه ويتحسر على فقدّه ، ويظهر الألم الشديد الذي يعانيه الشاعر من فقد الشهيد في استعماله للكناية في البيت التي أبرزت مدى الألم والحسرة التي يعبر عنها الشاعر .

2_3_2_ المدح:

ونذكر مثالا على ذلك:

المثال	نوع الأداة	الوظيفة التداولية
ياصاحب الجسم النحيل صنعتنا وصقلتنا كي لانموت عبيداً ³	يا	المدح

¹ عبد العزيز عتيق، نفسه، ص 114

² الديوان، ص 57

³ نفسه

كما في الامثلة السابقة ، فالنداء هنا خرج عن استعماله الانجازي الحرفي إلى المعنى المستلزم والذي يظهر هنا في المدح ، فبالرغم من نحالة جسم الشيخ إلا أنه قام بأفعال بطولية أكبر من جسده الضعيف "صنعتنا ، وصقلتنا".

2_3_3_ الترغيب:

وقد ظهر الترغيب في النداء في المثال التالي :

المثال	نوع الأداة	الوظيفة التداولية
أخي قالت القدس حي الجهاد فهلاً أخي قد سمعت النداء ¹	حذف الأداة	الترغيب

يظهر هنا حذف أداة النداء يا ، فالأصل يا أخي قالت القدس حي الجهاد ، وحذف الأداة يدل على تقريب البعيد ، وقوله "حي الجهاد" ترغيب من الشاعر لأخيه في الإسلام والعروبة إلى الجهاد والاستعارة "قالت القدس " زادت المعنى بلاغة وتأثيراً وخرق الشاعر لمبدأ التعاون واضح في مبدأ الكم (كن مباشراً) فبدلاً من قوله هيا للجهاد مباشرة خرج إلى الاستلزام الحواري الذي اقتضاه السياق.

2_3_4_ النصيح والإرشاد:

المثال	نوع الأداة	الوظيفة التداولية
بني الأسد في الحرب شدوا الوثاق وللقدس سيروا وشدوا اليدا ²	حذف الأداة	النصح والإرشاد

¹ نفسه ، ص 63

² الديوان ، ص 63

لقد حذف الشاعر أداة النداء "يا" وذكر بني الأسد مباشرة لتقوية المعنى، وتنبية المتلقي بما سيقوله والمعنى الإلزامي للنداء تنبيه العرب، وأما المعنى المستلزم اقتضى الإرشاد والتوجيه والنصح، فقد تجاوز المعنى مجرد النداء فقط إلى مستلزم الحوار الذي اقتضاه السياق التداولي.

2_3_5_التوبيخ:

ومن النصح والإرشاد ننتقل إلى المعنى المستلزم "التوبيخ" الذي ظهر في هذا البيت، يقول الشاعر مناديا العرب:

المثال	نوع الأداة	الوظيفة التداولية
بني العرب أين الزئير المدوي وكيف لذا الدم أن يجمد ¹	حذف الأداة	توبيخ

نلاحظ من خلال هذا البيت الشعري، أنّ الشاعر "محمد براح" قد وظّف معنيين، معنى حرفي صريح يتمثل في أداة النداء المحذوفة "الياء" وتقدير الكلام "يا بني العرب" "أين الزئير المدوي" أما المعنى الثاني فهو ضمني خفي غير مباشر وهو "التوبيخ"، وحذف أداة النداء هنا مناسب لحالة الشاعر النفسية لحب فلسطين ومحاولة إيقاظ همم العرب المتغافلين عليها فهو يوبخ بني جلدته لبرود انفعالاتهم وصمتهم السائد.

2_3_6_التعظيم والإجلال:

ظهر التعظيم والإجلال في القصيدتين "طفل حيفا" و "ويحهم قتلوك" في عدة مواقع بصيغ مختلفة ومنها النداء، كالمثال التالي :

المثال	نوع الأداة	الوظيفة التداولية
فيا طفل حسبك هذا الفخار وبوركت موتا كذا مولدا ¹	يا	التعظيم

¹ نفسه

لقد وظّف الشاعر "محمد براح" في ثنايا هذه الأبيات معنيين أحدهما ظاهر حرفي يتمثل في "فيا طفل حسبك هذا الفخار"، أما المعنى الثاني فهو ضمني غير مباشر، نستوعبه من خلال السياق، وعليه فإنّ الإستلزام الذي خيم على سياق هذا البيت يتمثل في معنى التعظيم والإجلال للطفل "محمد الدرة" واستشهادته الذي هو بمثابة مولد جديد.

خاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوعنا هذا ،وهو " الإستلزام الحواري " في القصيدتين "لمحمد

برّاح"،توصلنا إلى جملة من النتائج نحصرها في النقاط التالية :

1-التداولية علم لساني جديد يدرس اللغة أثناء استعمالها في المقامات المختلفة ،لنجاح العملية

التواصلية بين المرسل والمتلقي ،عن طريق تحليلها للخطابات والنصوص.

2-جاءت اللسانيات التداولية لتعالج ظواهر اللغة ،مما جعلها مجالا رحبا واسعا.

3-الإستلزام الحواري من أهم المفاهيم التي تقوم عليها التداولية،ويهتم بالقصدية أي قصدية

المتكلم اهتماما كبيرا يعد الاستلزام الحواري موضوعا مهما وجانبا أساسيا في الدراسات

التداولية، يعود ذلك إلى وجود حاجة فعلية لربط الاتصال وشرح الحقائق اللغوية التي لا

تغطيها النظريات البنيوية، فضلا عن أن القدرة على إستيعاب وفهم الآثار المترتبة على هذا

الملفوظ أو الكلام ومؤشر النجاح في الحوار .

4-ظهور "الإستلزام الحواري" كان مع غرايس ،من خلال "مبدأ التعاون "الذي باختراقه نحصل

على المعنى المستلزم .

5- تمييز غرايس في نظرية الأفعال اللغوية ،بين القوة الإنجازية الحرفية ،والقوة الإنجازية

المستلزمة .

6-تقوم نظرية الإستلزام على وجود معان صريحة ،وأخرى ضمنية تفهم دلالتها من خلال

السياق الذي وردت فيه.

7-ظهور معالم ظاهرة "الإستلزام الحواري " في التراث العربي ،ونجدها خصوصا عند

البلاغيين كالسكاكي مثلاً،في كتابه "مفتاح العلوم"،وكذلك نجد "أبي حامد الغزالي " وجمال

الدين السيوطي وغيرهم ،ولكن ظهور هذه الظاهرة لم يكن بهذا المصطلح .

8-يتحد سياق القصيدتين "ياوبحهم قتلوك " و " وطفل حيا"،في أن موضوعهم استشهاد البطلين لذلك بالرغم من اختلاف في الأسلوب إلا أن النطاق العام فيهما ،يدور مابين التعظيم والإجلال والحسرة والأسى

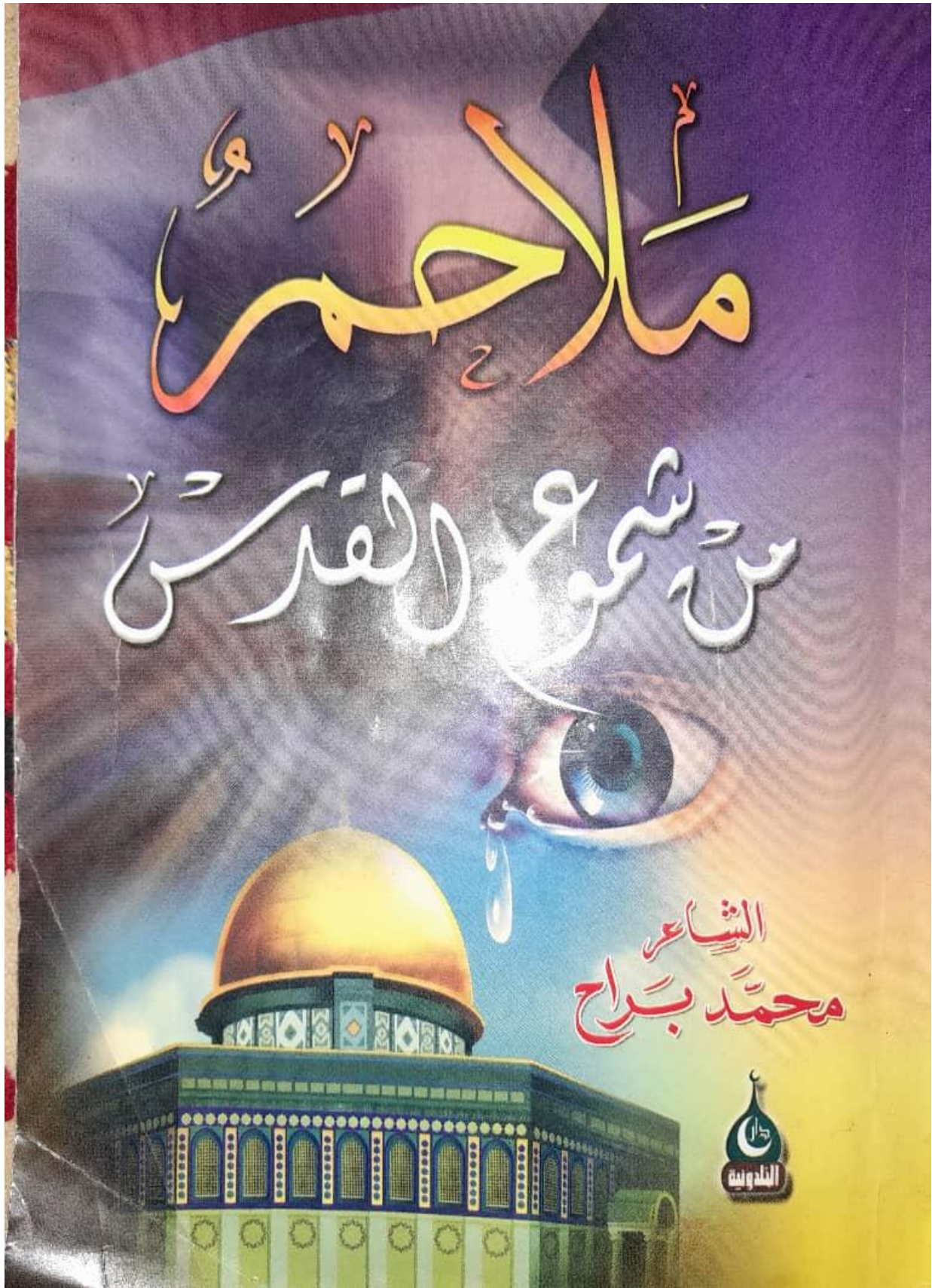
9_ ظهور الإستلزام الحوارى فى الأسلوب الخبرى ،ولذلك فقد أخذ معان مستلزمة كثيرة منها: المدح والفخر، والتحسر والأسى ،والتوبيخ والذم والتوعد والتهديد.

10_ المعان المستلزمة من الأسلوب الإنشائي كانت كثيرة وهي أولا:الإستفهام وكان مابين التعظيم والتوبيخ والإستبطاء والترغيب والتشويق والتحسر ،وثانيا في الأمر:كان قد أخذ معان مستلزمة أيضا وهي مابين :الدعاء والنصح والإرشاد والحسرة ،والأسى والإلتماس وثالثا في النداء :نجد معان مستلزمة كثيرة أيضا وهي مابين التحسر ،والمدح والترغيب،والنصح والإرشاد والتوبيخ والتعظيم والإجلال

11_ ظهور "الإستلزام الحوارى " فى النص الشعري كان له ميزة خاصة ،اضافة إلى تقوية المعنى وتحسينه ،الخروج من الاستعمال اللغوي الحرفي الإلزامي العادي إلى المعنى المستلزم.

12_ أهم القواعد التي اخترقها الشاعر فى القصيدتين ،من مبدأ التعاون نجد (الكم ،والملائمة)

13_ يمكن تطبيق الإستلزام الحوارى على النص الشعري ،ألا أنه يجب الرجوع إلى السياق لمعرفة حقيقة الحدث الكلامي.



كفل حيفا

وطيرك ياقدسنا غرد
وليس له بعد أن يجمد
فما صبح للشعب أن يرقد
وحطم أساطيل كل العدا
وقد رامت الروح حب الفدا
هياما كبيرا ولن يبرد
تهاب اليهود وتحشى الردى
فهلا أخي قد سمعت النداء؟
فإنك في الأرض لن تعبد
وتحمي الكنائس والمسجد
فأولى لذا الطفل أن يسند
ومن داك يقدر أن يصمد
وفيها الفتى قام فاستشهد
ألا تمدحون الفتى السيدا؟
وقاد الورى يافعا أمردا
وفي الكون يلزم أن يخلد
وهيهات للشعب أن يقعد
فحق لذا الشبل أن يعضد
وشارون من صمتنا استأسد
بنو الأسد هل أخلفوا الموعد
وللقديس سيروا وشدوا اليدا
وصوت الشهادة يغزو الصدى
وكيف لذا الدم أن يجمد

أرى طفل "حيفا" بها قد شدا
دم قد تترى يهز الوجود
ففجر بطهرك نوم الشعوب
وللزحف سر هازنا بالقيود
فأنت الذي لم تلن للحصار
فلسطين في عيننا لم تزل
وعار على أمة قد جثت
أخي قالت القدس حي الجهاد
إلهي إذا لم تكن للشباب
حجارات طفل تريع الجيوش
إذا ما الزعامات تاهت وخانت
فلسطين تبقى منار الثبات
ففيها الفتى شب يهوى الطعان
"ودرة" ذا القرن أم الصفوف
وخلده الرب في ذا الوجود
فتى صانع رسم هذا الرحيل
وحرك في شعبنا جذوة
وأيقظ بالموت كل الجراح
قروا اليهود غدوا وحدة
وناديت قومي فلا من مجيب
بني الأسد في الحرب شدوا الوثاق
فمن مات في القدس يمضي شهيدا
بني العرب أين الزئير المدوي؟

وساءلت مابال قومي تولوا؟
ثرى الأنبياء بها غاضب
فماذا تريد العروبة قل لي؟
دعوا الطفل تروي دماه البطاح
دعوا الصبح يملأ هذا الوجود
فيأطفئ حسبك هذا الفخار
وبوركك طفلا غلاما أتى
فأنت الذي قد أنار الطريق
وأنت الذي حاصر الغاصبين
فمن مقلتيك استنار الزمان
وأنت الذي قدتنا للزحوف
وأنت اخترلت الخطي والكلام
تغذيت بالحلب والذكريات
أرى البحر قد ثار ضد الغزاة
وباسم الضحايا وباسم الجراح
ثرى القدس غال على روحنا
ألا فاثأروا للنضال الطويل
وهبوا اثأروا للهيام القديم
وخلوا الحجارة تعلو الضجيج
وعافوا قرارات ذل الملوك
ونرحل نختر أي مكان
ويبقى هنا دمنا عـمريا

عن القدس مسرى نبي الهدى
وشعب بها ضاع بل شرد
وقد ضيعت بالكرى السؤدد
ويصنع من مسجدي المشهد
وتملأ أنواره ذا المدي
وبوركك موتا كذا مولدا
يبين لنا دربنا الأوحـد
فأكرم بمن للجهد اهتدى
وأرعبت من بالرصاص اعتدى
ومن راحتك استمر الندى
وكنـت لنا القائد المرشد
وحددت ياسيدي المقصد
أرى الحب في قدسنا أرعد
وذا موجه في الدنى أزبد
أرى الموعد اليوم ليس الغد
بغير الحجارة لن يفتدى
ولا تتركوا القدس والمعبد
وهذا الهوى منكم استنجد
وتحرق من بالردى هدد
وقولوا لهم سوف لن نسجد
وعن قدسنا سوف لن نبعد
وسيفي سيبقى هنا الأجد

ص 64

يا ويحهم قتلوك

واصنع بموتك للبرية عيدا
تتلى يرددوها الوجود نشيدا
للناس فاصعد قد أردت صعودا
صارت لفقدك في الضلوع وقودا
وصقلتنا كي لا نغوت عيدا
خانت فأرضت بالخنوع يهودا
عظمى وكنا قبل ذاك رقودا
حتى غدت برحيلكم أخدودا
مني فتأبى همّي التنديدا
بالطائرات وقد غدرت عيدا
ولأجل قتلك يجمعون حشودا
وكبرت فينا القائد الصنديدا
وفضحت بالدم جيشنا الرعديدا
وفؤادكم يهفو يريد صمودا
كبرى فأضحى البلب الغريدا
كلماته صارت لظى وجنودا
أرض الشهادة لا تزال ولودا
لن يقبل التجزئ والتهودا
نأبى لها التأجيل والتمديد
وتقود درب الشائرين قعيدا
كم كنت يا شيخ الوقار ودودا
لم تخش في ذات الإله وعيدا
فغدا يضيف إلى الوجود وجودا

قتلوك فارحل للسماء شهيدا
قتلوك فاكتب للزمان قصيدة
قتلوك ما قتلوك أنت محجة
يا أيها الشيخ القعيد حروفنا
يا صاحب الجسم النحيل صنعتنا
قتلتك يا جيل انتفاضتنا يد
أيقضت فينا بالثبات قضية
هذا رحيلك هز كل جراحنا
أنت الذي لا تحتويك قصيدة
كم وزن جسمك كي يصيبك رميهم
كم وزن جسمك كي يصيبك طيشهم
رصعت بالنظرات أروع صورة
وكتبت بالقطرات خير وصية
حملوك أشتاتا وجسمك دافئ
ذا أحمد ياسين عاش قضية
هذا الذي نقش الزمان حروفه
مات الذي صنع البطولة قائلا :
هذا الذي قال اشنقوني ذا دمي
أرضي ستسقى من دماء قلوبنا
شيخ ولكن عشت ترعب جيشهم
ما لون قلبك في البشاشة والتقوى
ما وجهة الدرب الخطير ركبته
ما كل هذا الحب تحمل دفنه

ونسخت حبك في القلوب حكاية
أسست مدرسة البطولة والفدا
قدر تموت ونحن نشرح درسنا
نرثيك بل نرويك أعذب قصة
قدر تموت ونحن نمسح دمعنا
كل الحكاية أنت بدء سطورها
ما في الوجود كمثلك موتك حجة
هل أنت جيش أم حجي أسطورة؟
قدر لتهديك الجزائر عرسها
قدر لتحيي بالرحيل جراحها
وعزاؤنا أن قد بدأت حروفنا
وعزاؤنا أن قد صنعت فخارنا
وكتائب القسام ترجع ثأرنا
وستجعل الدنيا تميد بزحفها
ستزلزل الأرض الغضوبة فوقهم
علمان يادنيا الغرام ترجلا
لو كان ذاك الشيخ حيا لانبى
بيكيك بالدمع الغزير ترهما
سلم عليه هناك وانقل همنا

تجتاز رغم دنا الصغار حدودا
ليظل هجج جهادنا معقودا
ونخط في دنيا الفخار بنودا
لتصير في فم ذا الزمان قصيدا
ونذر بعد لظى الجراح ورودا
لتحيلها بسنا الكفاح عقودا
بل ما رأيت كمثلك بحرك جودا
وعزيمة عظمى تفعل حديدا
فتراك عنها راحلا وشهدا
ونكون في زمن الخنوع شهودا
بدم فكانت في الثبات ردودا
وصنعت في زمن النعاج أسودا
وتعيد بالدم عزنا المفقودا
وتبید من أرض السلام قرودا
وتحول الصمت الرهيب رعدا
نعطيهم بعد الرحيل عهدا
يهديك يوما في الدنا مشهودا
كلماته أضحت لنا تنجيلا
وإلى اللقاء بكم رجالا سيدا

ص 58

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

* القرآن الكريم

الكتب العربية :

1. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون (مادة: دول)، المجلد: 2،
2. ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنبرية، مصر، ج 7 ،
3. أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد علي السكاكي، مفتاح العلوم ،تع:نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان.
4. أحمد الإدريسي، تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكي ،العلم الثقافي
5. أن روبول ،وجاك موشلار ،التداولية علم جديد في التواصل ،
6. بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، لندن، ط1، 2012
7. بن عيسى أزيبط: الخطاب اللساني العربي، هندسة التواصل الاضماري من التجربة إلى التوليد: مستويات الإضمارية وإشكالاتها الأساسية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2012 م،
8. جاك موشلر ،وأن ريبول ،القاموس الموسوعي للتداولية ،دط،دت،
9. جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق - بيروت، ط 1 ، 1426هـ،
10. دالاش الجيلاني :مدخل اللسانيات التداولية،تر: محمد يحياتن،ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية-بن عكنون ،الجزائر
11. حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2004 ،
12. حسان الباهي،الحوار ومنهجية التفكير النقدي ،إفريقيا الشرق ،المغرب ،ط2013،2،
13. حسن بدوح ،المحاورة مقارنة تداولية ،عالم الكتب الحديث ،الأردن ،ط1،2012،1،
14. الخطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،1424_2003،
- الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ،تح عبد الحميد الهنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ج4،
15. ذهبية حمو الحاج ،التداولية واستراتيجية التواصل ،رؤية للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط5،2015،1،
16. الرازي ،مختار الصّحاح،مكتبة لبنان ،بيروت ،دط،1986،
17. الراغب الإسمهاني ،مفردات في غريب القرآن،ج1،دط،مكتبة مصطفى نزار ، د ت ،
18. زاهر عواض الألمعي،مناهج الجدل في القرآن الكريم ،ط4104،3هـ،
19. الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس،تح ابراهيم التارزي ،مراجعة محمد سلامة رحمة ،ط1،الكويت ،2000،ج33،
20. سحالية عبد الحكيم،التداولية امتداد شرعي للسميائية،الملتقى الدولي الخامس(السيمياء والنص الأدبي)،جامعة بسكرة،الجزائر،15نوفمبر2008،

21. مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة _بيروت ،ط2005،1،
22. صلاح إسماعيل عبد الحق، نظرية المعنى في فلسفة بول جرابيس، الدار المصرية السعودية القاهرة، ط ، 2005،
23. طه عبد الرحمان ،في أصول الحوار وتحديد علم الكلام ، عادل الثميري ،التداولية :ظهورها وتطورها، بحث مستمد من الموقع الإلكتروني دروب www.droob.com
24. عبد العزيز عتيق ،في البلاغة العربية علم المعاني ،دار النهضة ،ط1430هـ_1، 2009م، بيروت ،لبنان
25. عبد القادر الفاسي الفهوي : اللسانيات واللغة العربية-نماذج تركيبية ودلالية -الدار البيضاء، ط2000،1
26. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب-مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2000،1
27. العياشي أدراوي ،الإستلزام الحوار في التداول اللساني ،دار الأمان ،الرباط، ط2011،1،
28. عيسى تومي ،الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني ،سورة البقرة نموذجاً ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الآداب واللغة العربية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2014
29. فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية ،سعيد علوش، مركز الإنهاء القومي الرباط، المغرب، 1980، ،أحمد عزوز: المدارس اللسانية أعلامها، مبادئها ومناهج تحليلها للخطاب التواصل، جامعة وهران،
30. الفيروز الأبادي محيي الدين ،القاموس المحيط ،ط8، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،2005،
31. فيليب بلانشيه ،التداولية من أوستن إلى غوفمان ،تر صابر الحباشة ،دار الحوار، سوريا ،ط2007،1،
32. القراءة والكتابة)
33. كلود حجاج، إنسان الكلام مساهمة لسانية في العلوم الإنسانية، ترجمة: رضوان ظاظا، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر -بيروت، ط2003،،1،
34. لقمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة: مكتبة الآداب ،مصر، القاهرة،
35. محمد السيدي ،أشكال المعنى من الإستعارة إلى الإستلزام الحوار ،مجلة فكر ونقد، 2000، ع25،
36. محمد العمري ،البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول، أفريقيا الشرق - المغرب ،ط2012،2،
37. محمد العمري ،البلاغة العربية ،أصولها وامتدادها ،أفريقيا الشرق، المغرب ،1999،
38. محمد براح ،ملاحم من شموع القدس ،دار الخلدونية ،الجزائر، 2004
39. محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، تح: حمزة حافظ، المستصفي في علم الأصول، شركة المدينة المنورة للطباعة
40. محمد حناش: الأساس المعرفي لمنظومة الإبداع (مقاربة لسانية تداولية)، مجلة التواصل اللساني م1، العددان (1،2)، 2001،

41. محمد نظيف ،الحوار وخصائص التفاعل التواصلي -دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية -أفريقيا الشرق،المغرب ،دط،2010،
42. محمد يونس علي ،المعنى وظلال المعنى ،أنظمة الدلالة في العربية،دار المدار الإسلامي،ط2،2007،
43. محمود عكاشة ،النظرية البراغماتية اللسانية التداولية ،مكتبة الآداب ،القاهرة ،2013،ط1،
44. محمود نحلة :آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،دار المعرفة الجامعية ،2002
45. مختار درقاوي:مقاربة تداولية لبعض العناصر اللسانية في المدونة الأصولية،م جذور النادي الأدبي الثقافي ،جدة ،السعودية ،ج (31)مج(12)،1432هـ،2011،
- جميل وحداوي :التداوليات ،وتحليل الخطاب ،مكتبة سلمى الثقافية ،ط2017،1
46. نادية رمضان النجار ،الإتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ،مؤسسة حورس الدولية ،الإسكندرية ،ط2003،1،
47. هشام عبد الله خليفة، نظرية الفعل الكلامي speech act بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1 ، 2007

مواقع الكترونية :

Aljazeera arabic.web_htt\ a jadnr.com\ 3KNPF9V

PAUL GRICE LOGIC AND CONVERSATION IN COLE,peter

مقال منشور على الأنترنت بعنوان:ماهي البراغماتية ،بواسطة (singustics articles)كانون

الأول،ديسمبر 2009 [http// dcckalasapitra.wordpress.com](http://dcckalasapitra.wordpress.com)

www.droob.com

فهرس المحتويات

قائمة المحتويات

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	الشكر وعرافان
أ - د	مقدمة
	مدخل
04	تمهيد
05-04	تعريف التداولية
08-06	نشأة التداولية
08	موضوع التداولية
09	مهام التداولية
11-10	اهمية التداولية
	الفصل الأول : ماهية الاستلزام الحواري ونشأته وقواعده
11	توطئة
12	أولاً : الاستلزام الحواري لغة واصطلاحاً
12	1 الحوار
12	أ - لغة
13	ب اصطلاحاً
14	2 +الاستلزام
14	أ - المفهوم اللغوي للاستلزام
16-15	ب المفهوم الاصطلاحي للاستلزام الحواري
17	3 خصائص الاستلزام الحواري
17	ثانياً : الاستلزام الحواري في الدراسات البراغماتية
24-17	أ - مبدأ التعاون
25-24	ب نظرية المحادثة
25	ثالثاً : الاستلزام الحواري في التراث العربي
25	1 عند البلاغيين
31-26	1.1 - معالم الظاهرة عند السكاكي
31	2.1- عند القزويني
32-31	2 عند الاصوليين (أبي حامد الغزالي انموذجاً)

33-32	3 عند النحويين (جلال الدين السيوطي)
الفصل الثاني : الدراسة التداولية في الاستلزام الحواري للقصيدتين	
35	توطئة
36	أولاً : السياق العام لقصيدة "ويحهم قتلوك" ومعاقدها السياقية
36	1 -التعريف بمناسبة القصيدة
37-36	2 -السياق العام للقصيدة
37	3 -المعاهد السياقية الاساسية
38	ثانياً : السياق العام لقصيدة " طفل حيفا" ومعاقدها السياقية
38	4 -التعريف بمناسبة القصيدة
38	5 -السياق العام للقصيدة
41-39	6 -المعاهد السياقية الاساسية
41	ثالثاً : المعاني المستلزمة في القصيدتين
41	1 -المعاني المستلزمة في الاساليب الخبرية
43-41	1.1 المدح والفخر
43	2.1 -التحسر والأسى
44-43	3.1 - التوبيخ
44	4.1 - الذم والتوعد والتهديد
45	2- المعاني المستلزمة في الأساليب الانشائية (الطلبية)
45	1.2 - الاستفهام
46	1.1.2 التعظيم
47	2.1.2- التوبيخ والاستبطاء
48-47	3.1.2 - الترغيب والتشويق
49-48	4.1.2 - التحسر والأسى
49	2.2 -الأمر
49	1.2.2- الدعاء
50	2.2.2 - النصيح والارشاد
51	3.2.2.-الحسرة والاسى
52	4.2.2 -الالتماس
52	3.2 - النداء
53	1.3.2- التحسر
53	2.3.2- المدح

54	3.3.2- الترغيب
54	4.3.2- النصح والإرشاد
55	5.3.2- التوبيخ
56	6.3.2- التعظيم والإجلال
59-57	الخاتمة
63-59	الملاحق
64	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات
	الملخص

الملخص:

يُعد الاستلزام الحواري الذي انبثق من نطاق ما يعرف بالفلسفة التحليلية، من أهم الجوانب في الدرس التداولي، فقد اهتم بدراسة اللغة أثناء العملية التخاطبية، وقد كان "بول غرايس" هو من أرسى دعائم هذه النظرية، وأقامها على مبدأ عام هو "مبدأ التعاون"، كما قد ظهر "الاستلزام الحواري" في التراث العربي خصوصاً عند البلاغيين.

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع ظاهرة "الاستلزام الحواري" ومدى حضورها في النص الشعري، وقد وقع اختيارنا على قصيدتين، من ديوان "من ملاحم القدس" للشاعر "محمد براح"، وظهر الاستلزام الحواري في المتن الشعري كان ظاهراً وبقوة، ما بين الأسلوبين الإنشائي والخبري، مما أدى إلى أن تحمل الأبيات الشعرية نوعين من المعاني، معان حرفية إلزامية ظاهرة، ومعان مستلزمة سياقية.

الكلمات المفتاحية: الاستلزام الحواري، العملية التخاطبية، مبدأ التعاون، الأسلوب الإنشائي والخبري، معان ظاهرة، معان مستلزمة سياقية

Abstract:

conversational implicature emerged from the scope of what is known as analytic philosophy is one of the most important aspects of the The Pragmatics , it interested in studying the language during the conversational process, and it was "**Paul Grace**" who He laid the foundations for this theory, and based it on a general principle, which is the "**principle of cooperation**", conversational implicature appeared also in the Arab heritage, especially among the rhetoricians.

This study aims to trace the phenomenon of "conversational implicature " and the extent of its presence in the poetic text. We choose two poems, from the Divan " MIN MALAHIM KUDS " (From the epics of Jerusalem) by the poet "**Mohammed Barah**", and the emergence of The dialogue imperative in the poetic body was evident and strong, between the constructive and informative style. This led to the poetic verses carrying two types of meanings, literal meanings that are obligatory, and meanings contextual requirement.

key words:

conversational implicature, the discursive process, the principle of cooperation, the constructive and informative style, apparent meanings, contextual implied meanings.